الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة و الأدب العربي

# صورة المرأة في الرواية المغربية النسوية

# -نموذج "عزوزة" الزهرة رميج-

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالب( ة)

مبروكة بن جدية

إشراف

د. فايزة خمقاني

لجنة المناقشة

| أعضاء اللجنة | الرتبة العلمية | الصفة | |
|---|---|---|---|
| د. فايزة زيتوني | أستاذ محاضر | رئيسا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |
| د.فائزة خمقاني | أستاذ محاضر أ | مشرفا ومقررا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |
| أحلام بن الشيخ | أستاذ التعليم العالي | مناقشا | جامعة قاصدي مرباح ورقلة |

السنة الجامعية

1443/1444-2022/2023

# إهداء

بعد بسم الله الرحمان الرحيم يشرفني أن أقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا على نعمه المكثارة، وآلائه المغزارة، رفع العلم وأعلى مناره، وشرف أهله وبارك داره، والصلاة والسلام على من اصطفاه ربه واختاره، القائل صلى الله عليه وسلم " من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سلك الله به طريقا الى الجنة وإن الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم بما يصنع" فطوبى لعبد أشغل بالعلم ليله ونهاره ولبى نداء نبيه وطلب جواره، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أما بعد أهدي هذا النجاح إلى اليد الطاهرة التي أزالت من طريقي أشواك الفشل، من ساندتني عند ضعفي و هزالي، من رسمت لي مستقبلي بخطوط من الثقة و الحب" أمي حبيبة قلبي، أختي رفيقة دربي، روح أبي رحمة الله عليه، و أبنائي قرة عيني و ثمرة عمري : إنتصار، نسرين، **ف**ريال، آية الحسنى، خير الدين، محمد لؤي، و قريبتي شيماء بوقنور،

شكرا وألف شكر لأساتذتي الكرام الى كل من علمني حرفا على رأسهم أستاذي الفاضل الدكتور" حمزة قريره " و حرمه الدكتورة "فايزة خمقاني" الى كل قسم اللغة و الأدب العربي، الى خريجي دفعة 2023/2022، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الى كل من كان لهم اثر في حياتي، الى من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ

فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

سورة الروم، الآية "20"

**تمهيد:**

لقد حظيت المرأة بمكانة هامة في الرواية العربية بصفة عامة وفي الرواية المغربية بصفة خاصة لهذا اعتبرت الرواية في الميثاق الأنثوي الذي تسعى المرأة فيه إلى أتباث وجودها المؤنث وتسلط الثقافة الذكورية حيث احتلت المرأة مساحة كبيرة ومؤثرة فقد اهتم الروائيون بموضوع المرأة وحيث أخذت صورتها تختلف من أديب إلى آخر فإن التعرف إلى طبيعة وجودها أساس مهم من الأسس الموضوعية والفنية للرواية حيث أصبحت المرأة عنصر مهم ولا تكاد الرواية تخلو من عنصر المرأة لكن أن صورة امرأة تختلف من رواية إلى آخر

# مقدمة

# المقدمة

لقد شكلت الرواية في الأدب الوعاء الأمثل بمعالجة الواقع والمجتمع. والأحداث التاريخية بحيث أصبح هذا العمل السردي في مقدمه الإصدارات الأدبية من شعر ونسر فقد عالجت الواقع وعبرت عما ينتج عنه من أمور ومشاكل وقضايا فأصبحت عالما مفتوحا الرؤى ومتجاوزه بذلك الطرح التقريري إلى اللغة الإيحائية الدلالية المتعددة.

ولقد شكلت المرأة محورا أساسيا في الرواية العربية عامة والمغاربية والمغربية خاصة حيث أصبحت حقلا خصبا ومادة خاصة يتنافس عليها كل من الرجل الكاتب والمرأة الكاتبة ومن بين هؤلاء الكتاب الذين تعرضوا لموضوع المرأة ونقلوا لنا نماذج صور المرأة المتعددة في المجتمع المغربي "زهرة رميج" في روايتها "عزوزه" والتي خصصناها كنموذج لهذه الدراسة المتواضعة والمعنونة بصوره المرأة في الرواية النسوية المغربية.

بناء على ما سبق طرحه في المقدمة نصل إلى صياغة الإشكالية البحثية التالية:

-إلى أي مدى نجحت (زهرة رميج) من خلال روايتها (عزوزة) في تجسيد صور المرأة المغربية؟

-ماهي الصور المختلفة التي ظهرت بها المرأة في رواية (عزوزة) لزهرة رميج.

ومنه نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-ماذا نعني بالرواية لغة واصطلاحا؟

-هل كان السرد مرآة لذات المرأة وهويتها الأنثوية؟

-كيف وصفت لنا(زهرة رميج) مختلف صور المرأة في البادية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وغيرها اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي مستعينة في نفس الوقت بمناهج أخرى من بينها المنهج التاريخي في تتب تطور الرواية المغربية وتطور صورة المرأة بشكل عام عبر العصور.

وفي الجزء التطبيقي اعتمدنا على المنهج السيميائي مستفيدة في ذلك بالمنهج الوصفي لتحليل الصورة السردية.

## أسباب اختيار الموضوع:

- ما دفعني لاختيار الرواية المغربية كونها موضوع جدير بالدراسة والتحليل.
- محاولة أيضا مني إلى إثراء المكتبة الجامعية بموضوع الرواية المغربية وإضافة بعض الجوانب المعرفية الموضوع.
- الاهتمام بمثل هذه الموضوعات بحكم التخصص الذي يفرض علينا مثل هاته الموضوعات
- الرغبة من تغيير النمطية المتداولة في اغلب المذكرات التخرج واختيار موضوع من المواضيع الحديثة.

## أهداف البحث:

ومن أهداف التي نسعى لتحقيقها من بحثنا هذا ما يلي:

- تسليط الضوء على الكتابات النسوية المغربية.
- إبراز أهمية الرواية باعتبارها جنس أدبي يساهم في تصوير واقع المرأة وقضاياها.
- تحفيز وتشجيع غيرنا من الباحثين للتعمق أكثر في هذا المجال.
- الإلمام بالموضوع من الناحية النظرية (الرواية المغربية).
- التعرف على المفاهيم الخاصة بالدراسة (الرواية- الصورة) ...
- يمكن الاعتماد على البحث مرجع للباحثين في مجال الرواية العربية المغربية.

وقد احتوى البحث على فصلين الفصل الأول كان فصل نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم الرواية، وظروف نشأة الرواية المغربية عامة، والنسوية خاصة، ونماذج لكتب ودراسات نظرية تطبيقية سابقة تناولت صورة المرأة.

فيما خصصنا الفصل الثاني للدراسة التطبيقية حول صورة المرأة في رواية عزوزة والمتمثل في صورة المرأة الفتاة وصورة المرأة المتزوجة والحبيبة وصورة المرأة الأم / الحماة، وكذا صورة المرأة المثقفة / المتعلمة، صورة المرأة المومس، صورة المرأة المطلقة، صورة المرأة الزوجة الثانية(الضرة) وأخيراً صورة المرأة البدوية الأمية كنماذج جاءت متجسدة في شخصيات الرواية.

**الصعوبات:**

ولقد واجهتني كثيرا من الصعاب أثناء فترة دراستي وكنت كلما قابلت معضلة أتجه إلى المشرف، ومن بين تلك الصعوبات ضيق الوقت فالدراسة تحتاج إلى وقت أطول لدراسة رواية فيها 420 صفحة.

ومن الصعوبات التشابهات والتداخلات في الموضوع وصعوبة تطبيق المنهج السيميائي وبالإضافة إلى قلة الدراسات التي تناولت صورة المرأة لذلك حاولت تقديم دراسة أرجوا أن تكون شعلة لرسم معالم الرواية المغربية.

وبعد هذا فإنه لا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذ المشرف وإلى كل من قدم لي يد العون لإنجاز هذا العمل المتواضع فجزاه الله عنا خير الجزاء.

## المبحث الأول:

الرواية لغة واصطلاحا.

الصورة لغة واصطلاحا.

## المبحث الثاني:

- نشأة الرواية المغربية.
- مدخل للرواية المغربية النسوية.
- نشأة الرواية المغربية النسوية.

## المبحث الثالث:

- دور السرد في رسم ذات المرأة وهويتها الأنثوية.
- نماذج كتب ودراسات نظرية تطبيقية سابقة تناولت صورة المرأة.

# الفصل الأول: السرد في الرواية المغربية النسوية.

## المبحث الأول:

### 1. تعريف الرواية لغة واصطلاحا:

**الرواية لغة:** المفاهيم اللغوية للرواية جاء تعريفها في لسان العرب لابن منظور:" لا روي الماء بالكسر من اللبن يروي ريا، ويقال للناقة العزيزة وهي تروي الصبي لأنه ينام أول الليل فأراد أن درتها تعجل قبل نومه (...) والرواية المزاد فيها الماء ويسمى البعير ورواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه والرواية: هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستسقي عليه الماء والرجل المستسقى أيضا رواية: ويقال شربت شربًا رويا وروي النبت وتروي وتنعم"[1] وتقول انشد القصيدة يا هذا، ولا تقل أروها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها"[2] فقد جاء تعريفها أيضا في (معجم الوسيط)" روى على البعير–ريا: استقى–والقوم وعليهم ولهم: استقى لهم الماء ... (روى) من الماء ونحوه–ريا–روى: شرب–شبع، ويقال: روى الشجر: والنبت: تنعم، فهو ريان: وهي ريا وريانة" [3] اللغوية يعنى الحمل والنقل وحمل الشعر ونقل الحديث.

**اصطلاحا:** هناك عدة تعاريف اصطلاحية للرواية وهي مختلفة نظرا لاختلاف. الدارسين والمفكرين في وجهات نظرهم ومن بين تلك التعاريف نذكر ما يلي:

حيث يعرف فتحي إبراهيم (الرواية) في (معجم المصطلحات الأدبية) على أنها: " سرد قصص نثري بصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد

[1] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت، لبنان، 1994 ، ص 270

[2] المرجع نفسه، ص 272.

[3] مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، د ط، د ت، ص 384.

والرواية شكل أدبيي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى بظهور الطبقة البورجوازية وما صاحبها من تحرير الفرد من ريقة التبعيات الشخصية"[1]

ومن تعاريف الرواية في المعاجم الاصطلاحية أيضا ما يلي:

-المقصود بالرواية في صورتها العامة يوحي بكونها "نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول الشخصيات متورطة في حدث مهم هي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة"[2]

ومن خلال التعاريف السابقة فان يقصد بها أنها سرد يتضمن شخصيات وأحداث وتكون طويلة وتحد عمل أديبا.

ومجمل القول من خلال التعاريف اللغوية والتعاريف الاصطلاحية للفظة (الرواية) تبين لنا أنها تطلق على كل جنس دبي أو عمل نثري يتضمن أحداث طويلة ومعقدة وشخصيات يسردها لنا الراوي ووقائع مختلفة باستخدام أدوات ومهارات فنية وهذا ليستطيع المؤلف أو الروائي أن يعبر عن الأحداث وعن مكنونات نفسه في قالب جمالي فني أدبي خالص بعد أن عرضنا مفهوم الرواية من الناحيتين اللغوية الاصطلاحية ستتناول نوع من الرواية وهي الرواية المغربية في الحديث الموالي.

## 2. الصورة بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي :

**المفهوم اللغوي للصورة:** جاء في لسان العرب لابن منظور "في مادة (ص. و. ر) مفهوم الصورة هي: تصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي-التصاوير التماثيل وفي الحديث: أتاني الليل ربي في أحسن صورة قال ابن الأثير " الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته-يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته"[3]

---

[1] فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، مؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، د ط، 1988، ص 176.

[2] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية العربي، عربي، إنجليزي، فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان، بيروت، ط 1، 2002، ص 99.

[3] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، ج 11، مادة (ص. و. ر) دار صادر، بيروت، لبنان، 1994، ص 304.

يفيد الجذر اللغوي (ص. و. ر) عدة معان من ضمنها المدلول الذي يشير إلى الشكل والهيئة وهو ما نهم باستقصائه هنا إذ نجد أن ابن منظور ينطلق في تحديده من أحد أسماء الله تعالى الحسنى" المصور" وهو الذي صور جميع الموجودات ورت بها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها..."

وتصورت الشيء: توهمت صورته فنصور لي: والتصاوير: التماثيل ...[1]

ومجمل القول فإن المعنى الإجمالي للصورة في السياقات القرآنية جميعها ينحصر في الهيئة والشكل والجنس واللون والطول وغيرها. مما خلق الله عز وجل عليه البشر في الأرحام وكذا سائر الخلق دون مثال سابق.

ويعرف الجوهري في معجم الصحاح الصورة بما يلي:

" والصِور بكسر الصاد، لغة في الصور جميع صورة وصورة الله صورة حسنة، فتصور ورجل صير، أي حسن الصورة و الشارة وتصورت الشيء أي توهمت صورته والتصاوير التماثيل"[2]

**اصطلاحا:** اختلف النقاد في تعريفهم الصورة وتعددت أراءهم فيها فمنهم من ير اها بين مصطلح الصورة وشكلها ولقد كثرت الدراسات التي تناولت موضوع الصورة وقدمت لها مفاهيم متباينة حسب الزمان والمكان حيث تجد علي البطل يربط بين الصورة وشكلها في تعريفه وهذا في قوله « الصورة تشكيل تحوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها فأغلب ال صور مستمدة من الحواس إلى جانب ما لا يمكن إغفاله من الصور النفسية والعقلية و إن كانت لا تأتي بكثرة الصور الحسية" [3]

واعتمد النقاد على العقل ليكون أساسا لتعريف الصورة فهاهو أحمد دهمان يقول إن الصورة هيا تركيبة عقلية وعاطفية معقدة تعبر عن نفسييه الشاعر وتستوعب أحاسيسه وتعين على

[1] نور الدين دحماني: الوظيفة الجمالية للصور الفنية، مجلة الأثر، ع 22، جوان 2015، الجزائر، ص 16.

[2] إسماعيل بن حمّاد الجوهري: الصحاح، تح أحمد عبد الغفار، ج 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، ص492.

[3] علي البطل: الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط 1، 1980، ص 30

كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة عن طريق ميزة الإيحاء، والرمز فيها، والصورة هيا عضوية في التجربة الشعرية ذلك لان كل صورة داخلها تؤدي وظيفة محددة متآزرة مع غيرها ومسايرة للفكرة العامة"[1]

ويعرف عبد القادر قط الصورة بشكل أوسع وأشمل فيقول: " هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبر عن جوانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب وللإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والجناس وغيرها من وسائل التعبير الفني[2].

لقد حظي مصطلح الصورة باهتمام بالغ من النقاد والدارسين ولعل السر في هذا الاهتمام يرجع إلى كونها تشكل خاصية جوهرية من الخصائص التي ينهض عليها الشعر والعمل الأدبي ووسيلة الأديب لصياغة تجربته وأداة الناقد المثل ى التي بتواصل بها في الحكم على الأعمال الأدبية فالصورة هي لب العمل الأدبي.

" لقد اختلف النقاد المعاصرين في تعريفها بحسب دلالتها المختلفة فهي تستعمل للدلالة على كل ما هو صلة بالتعبير الحسي. إن الصورة ليست شيئا جديداً فهي موجودة في النثر وموجودة في الشعر أيضا ويختلف استخدامها بين كل شاعر وآخر وهذا طبعا باختلاف اللغات والأجناس الشعرية وتجدر الإشارة إلى أن الصورة هي أساس كل عمل فني والخيال أساس كل صورة والصورة ابنة الخيال الشعري الذي يتألف عند الشعراء من قوى داخلية تفوق العناصر وتنشر المواد ثم تعيد ترتيبها وتركيبها لتصبها في قالب خاص حيث تؤيد خلق فن جديد متحد منسجم والقيمة الكبيرة للصورة تكمن في أنها تعمل على تنظيم التجربة الإنسانية[3].

---

[1] حسام تحسين ياسين سلمان: الصورة الفنية في شعر القيسراني عناصر التشكيل والإبداع، أطروحة لنيل درجة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011، ص7.

[2] المرجع نفسه، ص 8.

[3] المرجع نفسه، ص 5.

ويذهب محمد عيسى ملال مذهباً آخر حيث ينفي اشتراط مجازية الكلمة أو العبارة لتشكيل الصورة إذ أن العبارات الحقيقية قد تكون دقيقة التصوير ذات خيال خصب وإن لم تشحن بوسائل المجاز فيقول "إن الصورة لا تلتزم ضرورة أن تكون الألفاظ أو العبارات مجازية فقد تكون العبارات حقيقة الاستعمال وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالة على خيال خصب[1].

## المبحث الثاني:

### 1 - نشأة الرواية المغربية:

أصبحت الرواية المغربية جزء لا يتجزأ من الرواية العربية ككل فهي تعتبر نموذج على الرواية العربية. كما تميزت الرواية المغربية بمعالجة المواضيع الراهن بحسب الحقب التاريخية وتحمل نفس خصائص المشهد الروائي العربي ، من خلال (النشأة – التطو ر– الجماليات) حيث نجد عبد الحميد عقار في كتابه الرواية المغاربية (تحولات اللغة والكلام) يجدد انطلاقة الرواية المغربية "هناك من يرى أن البداية الحقيقية للرواية بالمغرب كانت مع رواية "دقنا الماضي" 1866 لعبد الكريم غلاب وتعد رواية "دقنا الماضي" أول رواية بالمغرب تصدر بالمعنى الأوروبي " وهي رواية مصيرية تصور فترة حاسمة من تاريخ المغرب الحديث، فترة مقاومة الاستعمار وإعادة بناء الهوية الفردية والوطنية"[2].

أرجع بعض الدارسين نشوء الرواية المغربية إلى الثلث الأول من القرن العشرين حيث ظهرت رواية (الرجلة المراكشية) عام 1924 للأديب عبد الله الموقت ، والكتاب مطبوع في القاهرة عام 1924 مما يلاحظ على الرواية المغربية في مرحلة النشأة أنها انطلقت من تناول موضوعين أساسيين السيرة الذاتية، والرجوع إلى التاريخ[3].

---

[1] محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، مطبعة دار النهضة مصر، القاهرة،1997، ص 432.

[2] عبد الحميد عقار: الرواية المغاربية (تحويلات اللغة والكلام)، دار البيضاء، ط1، 2000، ص 24.

[2] صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاثي في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، ط 1، (دت)، ص 13.

ففي عقد الستينيات نجد الأعمال التالية[1]:

| الرواية | المبدع | السنة |
|---|---|---|
| ضحايا الحب | محمد بن تهامي | 1963 |
| أمطار الرحمة | عبد الرحمان المرتيلي | 1965 |
| بوتقة الحياة | أحمد البكري السباعي | 1966 |
| غدا تتبدل الأرض | فاطمة الراوي | 1965 |
| سبعة أبواب | عبد الكريم غلاب | 1965 |

الجدول رقم 1: أهم الأعمال الروائية المغربية في عقد الستينات.

## 2 - مدخل للرواية المغربية النسوية:

إن المرأة المغربية الكاتبة، قد اتخذت الرواية وسيلة للبوح والتعبير عن آلامها وأمالها رغم تأخرها بالظهور مقارنة بباقي البلدان العربية، وقد تشكل المرأة موضوعا مهما في مستوى التغير الاجتماعي في أي مجتمع على اعتبار أن تغير الصور الثابتة حولها من شأنه أن يحرر الذاكرة، فإن المرأة عندما تكتب وتنتج الكتابة فإنها تغير موقعها داخل أشكال التعبير من الموضوع إلى الذات. والمرأة المغربية عبرت من موقعها باعتبارها ذات منتجة للكتابة، وقد عرفت الرواية النسوية المغربية ظهورا متأخرا إذا ما قورنت بالرواية الرجالية فكيف كانت نشأة الرواية المغربية النسوية؟

[1] ينظر صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، ص 15.

## 3 - نشأة الرواية المغربية النسوية:

من الصعب الوصول إلى تاريخ محدد للكتابة النسوية إلى أن هناك مؤشرات تشير إلى نشاط وقع في الفترة ما بين (1790- 1860) وأن تلك الفترة كانت بداية الحركة النسوية الفكرية، ويعد عقد التسعينات من القرن (20) أيضا عند ظهور الكتابة النسوية لا سيما في مجال الرواية والنقد في (مصر- المغرب-الجزائر- لبنان- العراق وبعض دول الخليج وسوريا)[1].

في دراستنا لإبداع المرأة المغربية بدا لنا أن ظروف تشكل الرواية النسوية المغاربية تختلف عن مثيلتها في المشرق العربي عكس ما ذهبت إليه بعض الدراسات التي تنظر لواقع المرأة في القطري على أنه واحد ومشترك الهم، وبل تختزل هذه التحديات في مواجهة الرجل العدو المشترك[2].

والحديث عن الرواية النسوية سيان، سواء في المشرق أو في المغرب العربيين باعتبار الانتماء المشترك إلى الأمة العربية الإسلامية التي تشترك في مجموعة من القيم والعادات والتقاليد، يجمعها خطاب واحد وهو الخطاب الذكوري الأحادي[3].

في المغرب ظهر أول رواية نسوية سنة 1954 وهي رواية المملكة غنائية الآمنة اللوق والتي يعتبرها بوشوشة بن جمعة أول رواية نسوية مغاربية مكتوبة بالعربية وهي رواية شكلت محطات بارزة في تاريخ الكتابة النسائية بالمغرب.

وخلال القرن العشري صدرت فقط 17 رواية الأقلام نسائية مغربية لترتفع وثيرة الإصدار إلى 101 رواية في الفترة 2000 و2015 ومن أهم الروائيات المغربيات:

---

[1] الكتابة النسوية، الملتقى- الخطاب والتمثيلات-ملتقى دولي الكتابة النسوي 16-19 نوفمبر 2005، بمساهمة فريق البحث فرنسا، المغرب العربي المدرسة العليا لا لدب والعلوم والإنسانية مدينة ليون منشورات 2010.

[2] فوزية بوغنجور: الآخر في الرواية النسوية المغربية خلال القرنين 18/17 م، رسالة لنيل درجة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة بن بلة، وهران. 2016/2015.

[3] سعيدة بن بوزة: الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة دكتوراه، تخصص الأدب العربي الحديث، جامعة، الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،0770-0776 م، ص 90.

حليمة زين العابدين.

حليمة بنكرعي.

زوليخة الموساوي الأخضري.

الزهرة رميج.

فاتحة مرشيد.

سميّة البوغافرية.[1]

إلا أن رواية آمنة أول نص يؤرخ لظهور" الرواية الثنائية "المكتوبة بالعربية في المغرب العربي، لأنها ظهرت في وقت مبكر مقارنة بالنصوص التي ظهرت في الأقطار المغاربية الأخرى. فيها تعتبر نصوص زهرة إكرام سبقت ومهدت لظهور الرواية النسوية في المغرب باعتبارها مغامرة فنية إبداعية في تجربة المرأة المغربية، وقد حققت هذه الأقلام إبداعا وانتشارا شاسعا، حازت بفضلها على اعتراف تمثله الدراسات الكثيرة لهذه المتن ويظهر من خلال ما أشارت إليه زهرة إكرام حول الجامعة المغربية في أسئلة الكتابة من خلال وحدة التكوين والبحث المتخصص في الكتابة.

[1] الرواية في المغرب، عريق، 19 جانفي 2023. www.areq.net

## المبحث الثالث:

### 1. دور السرد في رسم ذات المرأة وهويتها الأنثوية:

لقد كان السرد النسوي هو كل ما نتج من كتابات بأقلام نسويه من ادب روائي تتطرق فيه الى قضايا مختلفة بصور متباينة وقد كانت تركي ز الأكبر فيمن حظ الساردة نفسها او شخصيه امراه غيرها باعتبار ان لهما نفس الهموم والتقاطعات.

ونستطيع ان نقول ان للسرد النسوي نفس الموضوعات التي عالجها بسبب انتمائه لمجتمع شرقي تتداخل فيه الكثير من العادات والتقاليد والاعراف فبعد ان سيطرت الكتابة الذكورية انتفضت مثيلتها النسوية لتثبت بها هويتها الأنثوية وتؤكد انها جديرة بالمنافسة والابداع بنفس الشكل وبذات الوتيرة اذ لم اذ لم نقل أبدع واتقن واوسع في الابداع بما تطرحه المرأة من موضوعات ورؤى تعبر عن واقعها المعاش وقد وقفت في وجه المرأة ولا زالت صعوبات كثيره في وجه ابداعها السردي وتعبيرها عن الذات.

حالها حال مسيرتها ومشوارها الطويل في تحقيق المساواة وحقوق كثيره كانت ضائعة نتيجة الهيمنة الذكورية لتصل المرأة في كتاباتها بعد هذه العراقيل الى اسماء انواع الادب من كتابات بلغه سرديه حيه متحرره من سيطرة كل من السياسة والجنس والدين وتعبر بذلك عن كل ما تريده فسرد النسوي وقف في مواجهه صعبه وصعبه جدا في وجه على قيل متوارثه اجتماعيا وثقافيا وحضاريا وهو ما جعله يركز في مجمل كتاباته عن العنف والظلم الذي عانت منه المرأة العربية في ظل مجتمع حكمه النزعة الذكورية اللاغية لشيء اسمه المرأة الا فيما يخدم مصالحه وشهواته ولكأن الأنوثة شيء ناقص، بل عيب وعار.

ومن خصائص السرد النسوي الحبكة الجيدة للشخصية والتدفق السردي وخاصه في السيرة الذاتية وتطور هذا النوع السردي مؤخرا وتطور هذا النوع السرد مؤخرا الى ان حقق اعلى مستويات الابداع اتاح للمرأة التعبير عن ذاتها ووجودها وعلاقتها بالآخر بل تعدد ذلك الى صياغة شخصيات ادبيه.

ونماذج انثويه تظهر ثقافه جديده لا تؤمن بالحدود التي قيدت حريتها سابقا واظهرت قدره عظيمه على المشاركة في كل القضايا الكبرى الراهنة فعالجت كل الموضوعات التي تخص ذاتها وطنها ومجتمعها من كل النواحي. فكريا. وثقافيا وسياسيا واجتماعيا وعبرت عن قدرتها عن كسر كل الحواجز من اعراف وتقاليد لمواجهه الهيمنة الذكورية الأدبية التي قيدت لغتها وسردها وذاتها من اجل الوصول بالسرد النسوي لأعلى درجات ا لإبداع بما يخدم ويعالج صفاتها وهويتها الأنثوية.

ومن هنا نستطيع ان نقول ان السرد النسوي كان مر آة عاكسه لذات المرأة وهويتها الأنثوية بمعالجته كل الموضوعات الكلاسيكية من عنف وظلم واضطهاد وقع عليها ، وحديثة كالعلم والموضة والجمال، وبذلك استطاعت المرأة أن تنافس الآخر وتجعل لكتاباتها وظيفة إبلاغية إيحائية تجعل القارئ ينشد الى كتابتها ويستمتع بقراءتها مبرزه ذاتها ورغبتها في الظهور والتميز باستحضار الرؤى النسوية للنص. وهذا يعني هيمنه الوظيفة التمييزية التي تميز سرد المرأة عن سرد الرجل وهذا يظهر جليا في كتابات احلام مستغانمي مثلا وعناوين اصداراتها على مستوى الذكر لا الحصر[1].

[1] مجله الادب واللغات المجلد 24 العدد. 26. جوان 2019 صفحه 71. (الرواية النسوية صوت الاخر في مواجهه التصور الذكوري تجربه احلام الصبغانمي في الميدان النقدي).

## 2.نماذج كتب ودراسات نظرية وتطبيقية تناولت صورة المرأة:

هناك العديد من الكتب والدراسات السابقة التي تطرقت إلى الحديث عن موضوع صورة المرأة وتناولته من زوايا مختلفة وقد تنوعت هذه الدراسات وسوف تستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى إبراز ملامحها مع محاولة تقديم تعليقا عليها، ويتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف التي تعالجها الدراسة الحالية.

وفيما يلي نقدم عرضاً لهذه الدراسات من خلال التعرف على الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة وجوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

لقد شكلت صورة المرأة في الكتب والدراسات محور اهتمام العديد من الدراسات ذات الصلة وقد ارتأينا عرض مجموعة منها:

### الدراسة الأولى: كتاب صورة المرأة في الرواية المعاصرة للدكتور طه وادي:

أجرى طه هذه الدراسة في 1996 التي كانت بعنوان (صورة المرأة في الرواية العربية) تناول بالدراسة والتحليل التغيرات السياسية والاجتماعية والفكرية والأدبية التي انعكست في الرواية باعتبارها وثيقة الصلة بالواقع، ومن خلال الدراسة تبرز ملامح هذه التغيرات من خلال التطور العام للرواية.

حاولت الدراسة أن توضح: كيف عبر الروائيون عن الواقع من خلال صورة المرأة وتحديد الدلالة الفكرية والملامح الفنية للصورة.

وقد حاول الكاتب أن يلتزم أثناء تحليله للرواية في البحث بوجهة النظر الواقعية التي تهتم بإظهار العلاقات الجمالية في العمل الأدبي فحسب، بل يضيف إلى ذلك إبراز موقف فكري للأديب من خلال تقديمه لصورة المرأة في الرواية.

يتناول هذا الكتاب بالدراسة والتحليل التغيرات السياسية والاجتماعية والفطرية والأدبية التي انعكست في الرواية باعتبارها وثيقة الصلة بالواقع.

وتقع هذه الدراسة في مدخل عام وبابين كبيرين:

**المدخل:** يتحدث عن الجذور الاجتماعية للانتقالات الأساسية في التاريخ المصري الحديث، ومذاهب التعبير الأدبي المواكبة لها بين الثوريين.

كما يوضح تطور قضية المرأة في الفكر والواقع إلى قيام الثورة 1952.

الباب الأول: الصورة الفردية للمرأة في التيار الرومانسي.

الباب الثاني: الصورة الديناميكية الإيجابية للمرأة في الرواية الواقعية.

## الدراسة الثانية: كتاب "جمانة طه "بعنوان المرأة العربية من منظور الدين والواقع – دراسة مقارنة –:

تسعى الكاتبة من خلاله إلى استنباط الصور والمتخيلات التي تحكم تفكيرنا حول إشكالية في الدين والواقع، وتقدم قراءة مقارنة عبر سير قوى التراث الديني للديانات الموحدية معتمدة على مناهج الفكر في العلوم الإنسانية الحديثة، وكذا عبر ردة فعل المجتمعات الشرقية في احتكاكها مع الحداثة الآتية من الغرب[1].

اشتمل الكتاب على أربعة أبواب وثلاثة عشر فصل ، اهتمت كلها بقضايا المرأة في المجتمعات الإسلامية، والمسحية، واليهودية.

كشف الباحث عن المعاناة التي يشهدها المجتمع نتيجة تعقد المشهد الاجتماعي ، والاقتصادي، والثقافي، والديني.

[1] عبد القادر شرشار: عرض كتاب :قراءة المرأة العربية في منظور الدين والواقع، دراسة مقارنة للباحثة جمانة طه، إنسانيات.

**الدراسة الثالثة: دراسة كتاب تيسمبال شهيناز بعنوان "صورة المرأة الغربية في الرواية المغاربية ":**

والتي هدفت إلى نقل صورة المرأة الشقراء التي كانت في الحضارة المغ اربية وقد تمثلت عينتها في المرأة.

وقد كان من أبرز نتائجها ، تحرر البطل المغاربي من الأحقاد التاريخية التي تفجر العنف المكبوت وتحقيق مبدأ قيم المساواة والتسامح[1] من خلال تناولها لروايتين.

الدراسة عبارة عن مقال منشور في مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية سنة 2000.

**الدراسة الرابعة: الباحث افريل كاميرون اميلى كوهرت ترجمه أمل رواش تحت عنوان" صورة المرأة في العصور القديمة".**

هدفت هذه الدراسة إلى الحديث عن موضوع حجم النفوذ الذي كان بمقدور النساء أن يتمتعن به في المجتمعات القديمة، وهل حررهن الدين أم قيدهن؟

الكاتبة تكشف عن الأدوار الشائعة التي لعبتها النساء والاتجاهات المتنافرة نحوهن، والتي اتسمت بالازدواجية في المجتمعات القديمة، فالنسوة كن ساحرات وريثات للثروة والحكم والمحظيات.

والقضايا المحورية بالكتاب تتنوع اقتصاديا واجتماعيا وبيولوجيا ودينا وفنيا، وتعطي الدراسات الواردة في الكتاب مدا واسعا على الصعيد الجغرافي والزمني، حيث تمتد من المملكة الحيثية القديمة إلى الإمبراطورية، وقد اعتمد الكاتب على المنهج التاريخي في دراسته.

[1] شهناز تيسمبال: صورة المرأة في الرواية المغاربية–نماذج مختارة–مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج 10، ع 1، 2022، الجزائر، ص. 140.

**الدراسة الخامسة: دراسة "عبد العزيز بوشلالق، نور الهدى العيفة" بعنوان "صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة.**

الدراسة عبارة عن مقال منشور في مجلة دراسات المعاصرة في تاريخ ديسمبر 2019. وقد كان موضوع الدراسة هو تسليط الضوء على المرأة كشخصية بطلة في رواية النسوية الجزائرية باللغة العربية، وذلك بكشف النقاب عن جزء من المجتمع إذ أن المرأة تعبر عن جوانب عديدة في المجتمع.

وتكمن أهمية دراسة الأدب النسوي في كثرة تعبيره عن المرأة في كتابة الرواية، وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة، وحيث طرح الباحث تساؤل رئيسي فحواه: هل أخذت المرأة العربية الجزائرية حقا في نوع الرواية تأليفا، أو مركز اهتمام كبطلة راوية للسرد؟

وفي الأخير توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها[1]

- عدم تصالح الشخصية البطلة مع ذاتها في كل النتائج المعروضة.
- الدعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة في الإبداع.
- ارتفاع مستوى الكتابة كما وكيفا لدى الكاتبات الجزائريات.
- الكتابة النسوية رد فعل طبيعي يجسد الوعي النسوي بصورة متحضرة...

[1] عبد العزيز بوشلالق، نور الهدى العيفة: صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة، مجلة دراسات المعاصرة، مج1 ، ع1 ، ديسمبر0719 ، الجزائر، ص108.

**الدراسة السادسة: دراسة" فيروز حشايشي وشروق فالك" التي بعنوان "صورة المرأة في رواية: المرأة ذات الثوب الأسود" لحنا مينا.**

مذكرة ماستر تخصص أدب حديث تسيير جامعة محمد بوضياف مسيلة سنة 2018-2019.

وقد كان موضوع الدراسة تسليط الضوء على صورة المرأة في روايتي "المرأة ذات الثوب الأسود" لحنا مينا، وتكمن أهمية الدراسة في إبراز صورة المرأة في الرواية العربية، حيث طرح الباحث تساؤل رئيسي فحواه: كيف تجلت صورة المرأة في رواية "المرأة ذات الثوب الأسود" لحا مينا؟ وما هي أهم الصور في الرواية؟ حيث توصل إلى بعض النتائج نذكر أهمها:

- أبرز البحث أن الاهتمام الكبير الذي حظيت به المرأة، جعلها تحتل مساحة كبيرة في العمل الروائي وكانت حقل مفتوحا للكتابة والإبداع.
- إن المرأة هي المجتمع لا نصفه،كرمها الله.

- وقف حنا مينا على بعض صور المرأة ليحاول تصوير واقع المرأة، فهي تعد من المواضيع البارزة في الفن الروائي نظرا أهميتها التي تؤديها في المجتمع ودورها كفاعل اجتماعي، فهي المحور الأهم في الرواية العربية، وهذا البحث يعالج صورة المرأة في رواية "المرأة ذات الثوب الأسود" لحنا مينا.

## الخلاصة:

لقد سعينا في هذا الفصل لمحاولة تسليط الضوء على الرواية المغربية بصفة عامة والرواية المغربية النسوية بصفة خاصة وظروف نشأتها وتطورها، وكيف حاولت الروائية المغربية توظيف السرد وجعله أداة في إبراز ذاتها وإثبات هويتها الأنثوية، وتعرضنا لبعض الكتب والدراسات التي تناولت نفس الموضوع ألا وهو صورة المرأة.

# الفصل الثاني

## صور المرأة في رواية "عزوزة" لزهرة رميج

### المبحث الأول:

مختلف صور المرأة في رواية زهرة رميج"عزوزة نموذج" .

### المبحث الثاني:

مقارنة الدراسات السابقة بدراستنا الحالية.

**تمهيد:**

لقد حظيت المرأة باهتمام كبير في الرواية النسائية لهذا اعتبرت الرواية هي الميثاق الأنثوي الذي تسعى المرأة أن تثبت وجودها فيه، حيث تعد قضية المرأة من القضايا التي تصدرت الموضوعات الفلسفية والأدبية وكذلك الشرعية وتعد "زهرة رميج" واحدة من الروايات العربيات الملتزمة بقضايا المرأة والقضايا الاجتماعية حيث نقلت لنا صور للمرأة متعددة في كتاباتها وقد خصصنا هذا الفصل لدراسة صور المرأة التي تجسدت في رواية (عزوزة) لزهرة رميج وهذا وفقا للخطة التالية:

**المبحث الأول: مختلف صور المرأة في رواية زهرة رميج "عزوزة نموذج"**

- الصورة الأدبية.

-صورة المرأة المراهقة (البنت).

-صورة المرأة الزوجة (الحبيبة) .

-صورة المرأة الأم / الحماة.

-المرأة المثقفة / المتعلمة.

-صورة المرأة البدوية الأمية.

-صورة المرأة المومس.

-صورة المرأة المطلقة.

-صورة المرأة الزوجة الثانية(الضرة).

**المبحث الثاني: مقارنة الدراسات السابقة بدراستنا الحالية.**

## الفصل الثاني (:نظري/ تطبيقي)( صورة المرأة في رواية عزوزة)

## المبحث الأول: مختلف صور المرأة في رواية زهرة رميج "عزوزة نموذجا"

### 1 - الصورة الأدبية:

إن الحديث عن الصورة الأدبية هو حديث عن نقل التجربة وتقوم هذه الصورة بترجمة المعاني والأفكار.

وإذا كانت الصورة الأدبية تتفاوت في تعبيرها وتأثيرها قوة وضعفا ورفعة، فإن الأمر يجعلنا نشعر بأنه ليس كل صورة جديرة بأن تنمي ذوقا أدبيا رفيعا أو تعتبر فن قوليا أصيلا، وإنما فقط تلك الصورة الحية النابضة الشاخصة التي تترك أثرها يتعمق المشاعر ويضر الوجدان[1]"

ولعل ما يميز موضوع المرأة في الكتابات في الأجناس الأدبية المختلفة شعرا كانت أو نثرا، هو ذلك الحس المرهف الذي تتميز به وقد كانت الرواية هي الأخرى فضاء يسبح فيه موضوع المرأة فالرواية جاءت لتعالج قضايا المرأة والرجل والمجتمع. وقد كان موضوع المرأة في ميدان الأدب من أهم المواضيع المطروحة فهو قضية قديمة وجديدة شغلت بال جميع المجتمعات، كغيرها من المشاكل الاجتماعية (التخلف – الظلم–الاحتقار) ، أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة، فموائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء واللوحات الرسامية تعتمد على هذا الموضوع وكذلك الإشهار والأفلام(...).

والمرأة في الرواية تحتل نصيب أوفر وكذلك الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية[2]

وفي رواية (عزوزة) لزهرة رميج جاء حضور المرأة في الصورة التي تحددها التقاليد العربية فقد حاولت أن تقدم صور مختلفة للمرأة، وفيما يلي تفصيلا وفيا لمختلف صور المرأة في الرواية.

---

[1] صالح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن الكريم، مور، ط1،1992 ، ص17.

[2] صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشرق للطباعة النشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر،ط2، 2099، ص 10.

## 2 - صورة المرأة المراهقة (البنت):

تعتبر مرحلة المراهقة من أكثر المراحل العمرية خطورة وتأثير على الفرد وهي نقطة تغير من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، فهي تمثل مرحلة النمو السريعة وتغيرات في كل جوانب النمو تقريبا الجسدية، العقلية، والحياة الانفعالية، كما أنها فترة من التغيرات والمسؤوليات الجديدة، والعلاقات الجديدة مع الراشدين والرفاق، وعلى نحو عام فإن هذه المرحلة تمتد من بداية النضج الجنسي وحتى السن الذي يحقق فيه الفرد الاستقلالية عن سلطة الكبار[1]

وقد وردت المراهقة في معجم الوسيط أنها الفترة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد[2]. فهي فترة الانتقال من الطفولة إلى الرشد.

"المراهقة تشير إلى التدرج نحو النضج الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلى جزء من مرحلة المراهقة كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة[3]

تطرقت زهرة رميج في روايتها (عزورة) إلى صورة المرأة المراهقة والبنت والتي عانت من سلطة الأب عليها والسيطرة اللاعقلانية بوجوب خضوع البيت وطاعتها له طاعة عمياء ونقلها لنا سلطة الابن على أخته التي كانت أكبر منه سنا .حيث عانت البنت من تدخل الأب في زواجها مع رجل دون أخذ رأيها وهذا ما تجسد في قبول الأب لزواج ابنته عزورة من رجل قدم لخطبتها حتى سمعت الموسيقى والزغاريد علت: من هم هؤلاء الضيوف القادمون الذين سمعت عزوزة أمها والفقيهية تتحدثان عنهم همسا ... ليلة البارحة؟ والموسيقى آتية من بعيد...

---

[1] رغد شريم: سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1 ، 2099، ص. 22-21

[2] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، دار الإعلانات الشرقية، مطابع الاقستج، ط3، ص. 391.

[3] في سن المراهقة، منظمة أبعاد الجمهورية اللبنانية وزارة الشؤون الاجتماعية، بيروت، مج 2، 2018، ص. 18

توجهت الفقيهية نحو عزوزة قائلة.

هذا جهازك قادم أدخلي الخيمة وغيري ملابسك.

جهازي أنا؟

نعم لقد طلب الحاج الجيلالي يدك لإبنه، فوافق والدك مبروك يا ابنتي... "[1]

حيث صورت لنا الروائية سلطة الأب على البنت في المجتمع العربي حيث رغم أن والد عزوزة كان يحبها ويحترمها إلا أن في موضوع الزواج أراد والدها (علي الجعايدي) أن يمارس سلطته المطلقة على قرارها وحين رفضت قابلها بالعنف والشتم وتهديد حيث أن المجتمع يرفض رأي المرأة، "ثارت ثائرة الجيلاني، التفت غاضبا إلى علي الجعايدي: ما هذا الاستقبال؟ هل شلت يدك ففقدت زمام بيتك؟ ثم صاح في رجاله آمرا :اركبوا خيولكم ...! "[2]

كما أنها سلطت الضوء على قضية التعليم للبنت فهي تحرم من التعليم بسبب الفقر والزواج المبكر فكثير من الأسر تقوم بمنع الفتيات من التعلم وهذا ما تجسد في رواية عزوزة في حوار بين أحمد وأمه وإصرار ابنته الذهاب إلى المدرسة.

" ما إن تحلقت الأسرة حول المائدة، حتى ارتمت حليمة في حضن والدها وهيا تقول :أبي، أبي أريد الذهاب إلى المدرسة.

لكنك ما زلت صغيرة!

بل أنا كبيرة أنظر...

حاضر، حاضر.

ألم أقل إنك فقدت عقلك؟ هل كلامي يتأكد يوما بعد يوم وهل خلقت البنت لغير الزواج؟

[1] الزهرة رميج: عزوزة، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط3، 2016 ، ص81.

[2] المصدر نفسه، ص88.

أنت الذي تريد أن تجعل من نفسك أضحوكة للرائح والغادي..."[1]

وفي قول أخر عندما ذهب لتسجيل ابنته في المدرسة حيث قالت " لماذا تريد تسجيل ابنتك في المدرسة؟

أريدها أن تتعلم وألا تكون مثلي محرومة من القدرة على القيام بالعمليات الحسابية ... ولكن ما فائدة تعليمها ومصيرها الزواج؟

يقولون :من يعلم امرأة كمن يسقي أفعى سما..."[2]

حيث يتم حرمان الفتيات من التعليم بسبب العادات الاجتماعية السائدة في المجتمعات العربية فيرون أنه من الأفضل عدم تعليم الفتاة وتزويجها مبكرا وهذا ما تعاني منه الكثير من المجتمعات.

وفي صورة أخرى تحاول إثارتها وهو العنف ضد الفتاة من طرف والدها سواء اللفظي كان أو الجسدي وهذا ما جسدته شخصية "أب عزوزة" (علي الجعايدي )عندما بدأ في الجلد بالسوط بغية التخلص من العار وأراد أن يدفنها مثل عصور الجاهلية " فصاح فيها : هاتي الكلبة إلى هنا ثم التفتت إلى عبد الحليم قائلا : أحضر السوط سأجلدها حتى الموت وادفنها في تلك المرمدة التي حرقت فيها كرامتي..."[3]

وفي مقطع آخر يقول" :هيا هات السوط وهات الكلبة أجلدها أمام الملأ حتى تزهق روحها وأتخلص منها إلى الأبد و الله يمين لن تفلت من عقابي [4]"...

وقد نقلت لنا الكاتبة أنواع العنف التي تعرضها لها الفتاة في المجتمعات الجاهلة والمتخلفة وكانت كلها صورة سلبية بعيدة عن الرحمة والإنسانية.

---

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص 226.

[2] المصدر نفسه، ص 240.

[3] المصدر نفسه، ص 34.

[4] المصدر نفسه، ص 35.

لم تهمل الكاتبة أن تصور لنا اسم معاني الود والوفاء التي تحمله البنت البدوية لوالديها فجسدته لنا الشخصية الرئيسية عززه تجاه والديها وخاصة أباها . "أنت تعرف أبي أنها تحبك كثيرا ولا يمكنها التفكير في إيذائك"[1].

وكذا شخصية حليم ة البنت البارة بأمها وأبيها على حد سوى فوقفتها مع أمها في مرضها تثبت كم هي وفيه لامها وكم هي محبة لها "سألتها بصوت مرتعش هل أنت خائفة عزوزتي؟" [2]

ومن خلال دراستنا هذه نجد أن الكاتب زهرة رميج قد أبدعت في تصوير المراهقة أو البنت المراهقة فجعلتنا نقف أمام براءة البنت المغربية البدوية الممزوجة بأسارير الطفولة التي سرعان ما تتبخر أمام سلطه الأب والأخ والمجتمع. هاتي الكلبة إلى هنا ثم التفتت إلى عبد الرحمن ثم التفت إلى عبد الرحيم قائلا أحضر الصوت سأجددها حتى الموت وأدفنها في تلك المردمه التي مرغت فيها كرامتي[3]. ومع ذلك أبت بطلة روايتنا إلا أن تنتصر لحبها وتتمسك به ضاربة كل التقاليد والعرف عرض الحائط وكل ما مرت به من آلام وأوجاع ولم تفرط يوما في حب زوجها والإخلاص له. لا أحب ذلك الحلوب. الحب قاطعتها الفقيهة غاضبة ما هذا الكلام الغريب لو سمعك أبوك لعقبك على هذا الكلام البذيء...[4]

صورت الكاتبة البنت المراهقة بكل صورها المحبة المطيعة الخائفة والمتمردة فأبدعت التصوير.

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص06.

[3] امصدر نفسه ، ص34.

[4] المصدر نفسه ، ص32.

**1 -صورة المرأة الزوجة / الحبيبة:**

خلق الله تعالى الإنسان من ذكر وأنثى وجعل الزواج سنة الحياة وهو العمود الأساسي الذي تقوم عليه الأسرة والمجتمع بصفة عامة وهو الوسيلة الوحيدة للارتباط بين الرجل والمرأة، في العالم، يقول الله تعالى في وصف العلاقة الزوجية وتحديد الركيزة التي تقوم عليها الحياة الزوجية ودوام استمرارها وتماسكها قوله تعالى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون". (سورة الروم: الأية: 01)

والزواج هو رابط متين بين الرجل والمرأة يقوم على التآلف والتواد ولقد خصص له عدة قوانين متينة للحفاظ على استمراره" وهو الأسلوب الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر واستمرار الحياة."

بعد أن أعد الله كل الزوجين وهيأهما حيث يقوم كل منها بدور إيجابي في تحقيق هذه الغاية[1] وفي هذا الصدد يقول الله العظيم في آياته الكريمة: "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء" ( سورة النساء، الآية : 01)

ونجد صورة المرأة الزوجة في عدة روايات ومن بينها الرواية المغربية وقد حاولت أغلب الرواية أن تنقل لنا صورة الزواج وكأنه ورطة تقع فيها المرأة، وقد يأخذ الرجل زمام الأمور من المرأة ويتحكم في قراراتها وذلك بصورة استغلال قوته الجسدية والمعنوية ضد المرأة وهذه الصورة ظاهرة ومعروفة في المجتمعات العربية خاصة وقد نقلت لنا الرواية نموذج من هذه السلطة أو تسلط على المرأة وممارسة العنف ضد المرأة التي كانت تصور لنا السيطرة والسلطة التي تعرضت لها الروائية في روايتها في شخصية أحمد الذي حاول إقامة علاقة

[1] زكي علي السيد أبو غفة: الزواج والطالق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، ط الأولى، دون دار نشر، ص27، 2004.

مع زوجته ولكنها رفضت فقابلها بالعنف" اسمعي لن اصبر عليك أكثر مما صبرت !أنت زوجتي شرعا وقانونا... آتيك متى شئت ورغم أنفك لن تفلتي مني هذه الليلة! [1]

وفي صورة أخرى لزواج المرأة التي حاولت الروائية أن تنقل لنا فيها صورة السلطة الجسدية واستغلال الرجل بلا رحمة للمرأة" أحست الفقيهية بالإشفاق على تلك الطفلة الصغيرة وهي تصيح صيحات مؤلمة ليلة الدخلة امتزج هذا الإشفاق بالحب عندما دخلت الخيمة بطلب من زوجها الذي خرج بمجرد فض بكارتها وجدت العروس شبه مغمى عليها ووجهها بلون الزعفران وفخذها العريان يرتعدان بقوة [2] ...

كما نقلت لنا الرواية مأساة ومعاناة المرأة الزوجة التي تكون عاقراً وكيف تعامل من طرف الزوج ومجتمعها في المجتمعات العربية" ما سبب طلاقك .ظلت صامتة فنهرتها، طامو قائلة: هل خرس لسانك؟ أجيبي الرجل عن سؤاله؟

قالت بصوت خافت وقد احمرت وجنتاها طلقني ابن عمي لأني عاقر [3] "

حيث صورت لنا الرواية صورة المرأة العاقر في شخصية الحمرية واستغلال الرجل لها في رواية عزوزة وكما نقلت لنا زهرة رميج نموذج لصورة المرأة المظلومة من طرف زوجها والتي عانت من الشتم والضرب والإهانة في كل شيء.

تقول" تحس بالإهانة أكثر عندما يعنفها أمام ضرتها ويتساءل مستغربا :لماذا لا تراقبينها وهي تعد الطعام لتعرفي المقادير؟ هل في رأسك من يفكر أم كتلة عجين[4]"

ونقلت لنا حوار بين المرأة والرجل زوجها الذي ينقص من عقلها وتفكيرها رغم أنها كانت غير مخطئة حول موضوع:

---

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص312.
[2] المصدر نفسه ، ص 16-14.
[3] المصدر نفسه، ص 147.
[4] المصدر نفسه ، ص 316.

"أراك سارحا بتفكيرك .أين كنت؟

وأين تريدينني أن أكون؟

الله أعلم.

عقل النساء دائما محصور في مكان واحد لا غير؟

ماذا تقصد؟ أي مكان؟

وهل هناك مكان آخر فيما بين الفخذين؟ تعتقدين أني أفكر في امرأة أخرى أليس كذلك؟

وهل هناك ما يشغل فكر الرجل غير ذلك؟

ألم أقل عن عقل النساء ضيق لا يتسع إلا للحشرات؟ فكيف له أن يدرك مشاكل الحياة[1]"

وفي نظرة المجتمعات العربية للحب إساءة وإنقاص كبير لهذا المفهوم معانيه حتى أنه ينسب الحب للرجل ولا يجوز للمرأة أن تحب، فيعتبر عيب بالنسبة للمرأة كما صورته لنا الرواية تقول زهرة رميج" :الحب؟ قاطعتها الفقيهية عيب هذا الكلام الغريب؟ لو سمعك أبوك لعاقبك على هذا الكلام البذيء منذ متى كانت البنت تتحدث عن الحب أو تعرفه قبل الزواج؟ عندما تتزوجين ستتعودين على زوجك وتألفينه كلنا سلكنا هذا الطريق فنحن أعيننا على أزواجنا وتربينا في كنفهم وها نحن نعيش معهم في أمان واطمئنان[2]."

وقد تطرقنا في هذه الجزئية من الدراسة إلى الزواج وصورة المرأة كزوجة وباعتبارها تمثل قضية اجتماعية وقد حاولنا كشف رؤية الروائية لهذه القضية حيث وجدنا أن نظرتها للمرأة المتزوجة نظرة سلبية فقد صورت لنا المعاناة التي تعيشيها الزوجات في مجتمع ذكوري لا يعبأ بهن.

[1] الزهرة رميج، عزوزة، مرجع سابق، ص 173-174.

[2] المصدر نفسه، ص 32.

وبالرغم من أن المرأة في العصر الحالي قد وجدث بعض الدعم والمساندة إلا أن الكثير من الرجال ما زالوا ينظرون إلى المرأة بعين النقص" با ستغراب مؤمنيين بأنها مجرد ضيف مآلها الانقشاع في القريب العاجل[1]"

ومن هذا المنطلق نجد من أن الروائية لم تنقل لنا صورة للمرأة وهي كزوجة إيجابية فاغلب النماذج التي جسدتها في عملها الروائي كانت نماذج غير ناجحة وهي عبارة عن معاناة وأوجاع حيث أن (عزوزة) رغم أنها تزوجت من رجل تحبه إلى أنها عند دخولها في دائرة الزوجية اصطدمت بواقع أليم تطغى عليه سلطة الحماة وإلى جانبها الزوج وهذا خاصة عندما لم تنجب إلى البنات لتتصدم بزواج (أحمد) زوجها بامرأة غيرها وبعد الصراعات يطلقها ولكن يبقى أحمد ينفر من (عزوزة) ويأبى الاقتراب منها مما سبب لها مأساة نفسية.

وفي صوره أخرى للزوجة ومعاناتها من ظلم كل من الزوج وأمه سوره المرأة المنجبة للبنات وكان الأمر بيدها وحدها وهي المسؤولة عنه فينظر إليها الزوج والمجتمع بعين النقص لأنها لم تنجب الذكر بينما هذا الذكر في الحقيقة هو المسؤول الأول عن إنجاب البنات أو الذكور فظلت عززه بطله روايتنا تعاني من ظلم انتقادات حماتها غنوا ومعايرتها لها بإنجاب البنات محرضه زوجها أحمد بالزواج عليها بأخرى. ألم أقل لك تزوج غيرها أم أنك تريد أن تقضي حياتك متسكعا بين المواخير تاركا هذه المصيبة تعلقك بالبنات. [2]

أبدعت الكاتبة عندما نقلت لنا سوره المرأة الزوجة المخلصة لزوجها وحبها رغم كل المشاكل التي واجهتها مع حماتها وزوجها وذرتها رغم كل الألم والوجع إلا أنها بقيت تحافظ على هذا الحب ورافقتها حتى ورافقتها حتى آخر أيامها.

[1] محمد حسن غانم: مدخل على سيكولوجية المرأة، ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ط، 2010، ص. 13-14.

[2] الزهرة رميج: عزوزة، ص107.

2 -صورة المرأة الأم / الحماة:

تعد الأم من أهم ركائز الأسرة فهي أساس كل بيت فهي النموذج الأعلى الذي يحتذى به الابن فهي مصدر الحنان والعاطفة والحب والتضحية فالأم إذا صلحت صلحت العائلة وإذا فسدت فسدت العائلة وقد تجسدت صورة المرأة الأم بشقيها وتجسدت صورة الحماة أو أم الزوج في شخصية (أم أحمد) .

ونقلت لنا صورة المرأة والأمومة حيث ينظر المجتمع العربي إلى المرأة على أنها ناقصة حتى وان علت المناصب وتظل أصابع الاتهام تتوجه لها لوحدها فتتحمل المرأة وحدها مسؤولية عدم الإنجاب في عرف المجتمع تماما كالمرأة التي تنجب الإناث فقط وأن العقم أمر يرد إلى المرأة فقط .وتعتبر أم البنين أفضل من أم البنات وهذا ما حدث للبطلة الروائية الرواية (عزوزة) عندما لم تنجب سوى البنات، ومن سلطة التي عانت منها المرأة سلطة الأم على ابنتها أو سلطة الحماة على كنتها حيث صورت لنا صورة (المرأة الحماة) التي مثلتها شخصية (غنو) أم (أحمد) زوج (عزوزة) التي حاولت ممارسة أنواع السلطة والظلم والعنف اللفظي والجسدي على زوجة أبنها، لتسلط لنا سلطة أنثوية وتكشف الستار عن هذه القضية . حيث رسمت لنا الكاتبة هذه الشخصية بأنها متسلطة، وممارستها للظلم سواء اتجاه ابنها أو اتجاه أزواجه "أحس بالكراهية نحوها بل بالحقد لقد حرمته من والده في سن مبكرة وها هي اليوم تريد حرمانه من أحب امرأة إلى قلبه، راح يسترجع شريط حياتها أمام عينيها إن أعمامه محقون في كونها من سمم حياة والده بصراعاتها الدائمة مع حماتها وتسلطها الذي لا مثل له[1]"

وفي معاملة الحماة لزوجها تقول في وصف ما فعله زوجها الثاني لها (أب هرمة) إذ ذاق منها الأمرين، تحملها كثيرا قبل أن يمل صبره فيطلقها [2]."

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص21.

[2] المصدر نفسه، ص21

وكذلك في مقطع آخر تنقل لنا انتقام (غنو) من الرجال" كما لو أنها أرادت أن تنتقم من كل الرجال الذين تجاهلوا جمالها ومكانتها، فقد زوجته نفسها وأسكنته خيمتها بجوار أخيها وما إن أحكمت قبضتها عليه حتى راحت تمرغ كرامته في الوحل لم تكتفي بالشتائم التي تمطره بها صباح ومساء بل يصل الأمر بها إلى ضربه كلما ثارت ثائرتها[1]"

كما نقلت لنا هيمنة الأم على قرارات ابنتها وهذا ما تحسه في شخصية (غنو) وسلطتها على ابنتها (هنية) التي تعاملها وكأنها خادمة عندها وتقوم بتعنيفها ووصفها بأبشع الصفات حيث تقول " :وأنت يا وجه النحس اتبعيني !صاحت في ابنتها خرجت الحماة وتبعتها هنية في استسلام العبد لسيده" [2]

وقول عزوزة في وصف حماتها" لم تر يوما ما حماتها تعامل ابنتها معاملة الأم لم تسمعها تقول لها كلمة طيبة أو تعبر لها عن حبها وحنانها وتضمها إلى صدرها، تصورت طفولتها البائسة أكيد أنها كانت تهملها في صغرها ولا تعتني إلا بنفسها كيف تستطيع هذه الفتاة العيش مع أم لم تحنو عليها ولا صديقة تواسيها وتشاركها همومها[1]"

وعندما أنجبت (عزوزة) غير البنات فقد عانت من حماتها فقد بقيت تشمئز من كنتها وتسخر منها وتسعى إلى تحريض ابنها لتطليقها" ألم أقل لك تزوج غيرها؟ أم أنك تريد أن تقضي حياتها متسكعا بين المواخير تاركا هذه المصيبة تغرقك بالبنات [2] "

تابع لسوره المرأة الحما ة. وضعتنا الكاتبة في حيرة من أمر الحما ة في الرواية إذ لم نستطع تصنيفها هل هي شريرة أم خير ة هل هي شريرة بطبعها أو أن تصرفاتها وما هي عليه من قسوة نتيجة ظلم وقع عليها هي أيضا ، لتدفع ثمنه زوجه ابنها وجع حولها من مخلوق إلى مخلوق. منافي تماما للفطرة وجع أنساها أنوثتها وإنسانيتها بل وجردها من كل مظاهر الأنوثة وما تحمله من رقة الإحساس ولطف السلوك.

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص21
[2] المصدر نفسه، ص 102

– فلتذهبوا جميعا إلى الجحيم.

–هيا اركع أمامها وأطلب غفرانها يا أضحوكة الرجال.

–وأنت يا وجه النحس اتبعيني صاحت في ابنتها." [1]

## 3 – صورة المرأة المثقفة/ المتعلمة:

لقد اتخذت المرأة من كتاباتها نموذج تحتدي به من أجل إثبات كيانها الأنثوي ومساهمتها في الشأن الاجتماعي على عدة مستويات (السياسية والواقعية، والاجتماعية) ... ونلاحظ محاولات لتوضيح الدور النسوي الثقافي في الفلك المجتمع، وإبراز أن المرأة يمكنها أن تحتضن عدة مسائل وتستوعب عدة مشاكل وتساهم في حلها.

وقد تناولت الروايات موضوع المرأة بضفة عامة وما تعانيه المرأة في المجتمع المغربي والمجتمع العربي، وقدمت لنا عدة نماذج من المرأة المثقفة أو المتعلمة ومن بين الصور التي جسدتها لنا شخصيات رواية (عزوزة) أيضا لزهرة رميج المرأة المتعلمة وقضية التعليم وهو قضية مهمة، فمازال الكثير من المجمعات يعتقدون أن المرأة لا تحتاج إلى التعليم وإنما خلقت للزواج وللمطبخ فليس لديها الحق في التعلم واكتساب المعرفة والعمل وقد صورت لنا الروائية نموذج من المجتمعات المتخلفة التي تمنع المرأة من التعلم وهذا ما جرى في الحوار بين أم أحمد و أحمد عندما أراد أن يسجل ابنته في المدرسة وقد ذكرته من قبل وكذلك الحوار الذي حدث بين أحمد والمدرس" لماذا تريد تسجيل ابنتك في المدرسة؟ "أريدها أن تتعلم ألا تكون مثلي محرومة من القدرة على القيام بالعمليات الحسابية ... ولكن ما فائدة تعليمها ومصيرها الزواج؟

يقولون :من يعلم امرأة كمن يعطي أفعى سما [2]"

وقد تجسدت شخصية المرأة المتعلمة في شخصية حليمة ابنة البطلة عزوزة التي نصحتها أمها بالاهتمام بدارستها وليس بالشعر الطويل.

---

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص 102.

[2] المصدر نفسه، ص 240.

ومن خلال دراستنا لرواية عز وزه لزهرة رميج نجد أن الرواية تكاد تخلو من صور المرأة المثقفة لأننا بصدد دراسة رواية تكلمت عن المجتمع البدوي المغربي حيث منعت فيه المرأة من التعلم وبالتالي الثقافة ولا نجد في الرواية إلا صوره وحيده للبنت حليمة التي استغلت حب والدها وطلبت منه إدخالها للمدرسة بتحريض من أمها التي وع ت ضرورة العلم والتعلم وأهميته للبنت وللمرأة بعدما عانته هي خلال مسيرة حياتها وما تكبدته من ألم وظلم.

## 4 - صورة المرأة البدوية/ الأمية:

في الرواية تجليات كثيرة عن المرأة الأمية ولا نقصد بالأمية التي لا تعرف الكتابة والقراءة فقط وإنما نقصد بها أيضا تلك المرأة الخاضعة للخرافات والعادات والتقاليد بصورة كبيرة . تتجسد صورة المرأة الأمية في كل شخصيات النسائية للرواية عزورة بما فيها البطلة عزوزة من الرواية.

ومن خلال دراستنا واستعراضنا لصورة المرأة في الرواية اتضح لنا بأنها حكت ظروف المرأة المقهورة المتمثلة بالخصوص في شخصية (عزوزة) ومثيلاتها مثل: (هنية) و (حمرية) فالروائية جعلت هذه الشخصية تأثر في القارئ إلى حد كبير حيث جعلت من القارئ يتفاعل معها عاطفيا ونفسيا وذهنيا حيث نقلت لنا صورة المرأة عاطفياً وصورة المرأة شكليا وأيضا صورة المرأة داخليا صورت لنا صورة (عزوزة) الفتاة المحطمة داخليا محطمة الكيان والوجدان .

حيث تسلط زهرة في روايتها (عزوزة) على القهر والمعاناة التي تعيشها المرأة العربية في مجتمعها ومواجهتها للسلطة الذكورية فالرواية هي صورة للمرأة البدوية وكذلك الرجل البدوي وتناولت واقع الأسرة المغربية ومعاناة الزوجة داخلها ليس على يد الزوج فحسب وإنما أيضا على يد الحماة التي تملك السلطة المطلقة في غالب الأحيان وهذا لأن المرأة ما إن تصبح حماة ينقلب وضعها الاجتماعي حيث تتحول من شخص مقهور إلى إنسان قاهر وهذا ما

تجسد في شخصية (غنو) أم احمد، التي لم تقبل حب احمد لزوجته (عزوزة) وإخلاصه لها، حيث عملت على تحريض أحمد للزواج عليها.

فقد صورة الكاتبة صورة المرأة البدوية ومعاناتها من العنف بأنواعه الجسدي واللفظي من طرف الزوج والأب والمجتمع وفي مقطع آخر يتوضح لنا كيف أن العنف يسيطر على المجتمع والشخصيات الذكورية في الحياة البدوية" :وجد نفسه يمسك بخناقها ويضغط بشدة على عنقها وكأنه يريد أن يزهق روحها أسقطها أرضا وهو يكيل لها الركلات في كل مكان من جسدها أمسكت به الحمرية محاولة إبعاده عنها فإذا به يوجه لها أيضا لكمة أطلقت إثرها صيحة قوية أحست وكأن أنفها قد تهشم وتناثرت شظاياه في الفضاء، لم تخف حدة تلك القوة الشيطانية التي تملكته فجأة عند هذا الحد ...إذ ما إن لمح بعض أغضان الأشجار اليابسة المرمية قرب مكان الشواء حتى أخذ أكبرها وأكثرها صلابة وراح يجلدهما بكل شراسة[1]"

ومن صور العنف اللفظي للمرأة في البادية التي مثلته شخصية أحمد " حرمت عليك عيشتك !وتسالين عما فعلته؟ ألا تعرفين ذلك أيتها الساقطة؟ ألم يكفك إعجاب النساء لتبحثي عن إعجاب الرجال أيضا؟

اللعنة على من ينعتني بأصبعه؟

بل اللعنة عليك أيتها الكلبة المسعورة[2]"

وبهذا يمكن القول إن الرواية هي صورة لواق أسري بليد المعايش وقد أوضحت لنا أشكال الإهانة والتحقير التي يتبناها الرجل ضد المرأة ومعاناة المرأة من سلطنتين السلطة الذكورية من جهة والسلطة الأنثوية من جهة أخرى.

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص 360.

[2] المصدر نفسه، ص 99.

فنقلت لنا صورة مختلفة للمرأة العربية البدوية (الأم، والزوجة والمطلقة والعاقر، والبنت .. )وغيرها من النماذج المقهورة في مجتمعنا العربي.

ومن جهة أخرى يمكننا أن نقول بأن الكاتبة قد أعطت صور ة جميلة للمرأة البدوية في نقائها وصفائها وخلوها من كل أوجه التصنع والتكلف في القول أو الفعل أو حتى الإحساس فيمكننا أن نعتبر أن الرواية احتفاء بالمرأة البدوية وإبراز لصورتها الحقيقية المشرفة.

فإن كانت المرأة عموما تعاني من نظره دونيۃ من المجتمع فالبدوية تعاني التحقير المزدوج كونها امرأة وكونها بدويه فمن خلال الرواية صورت لنا الكاتبة عكس ما يعرف عن البدوية أنها ساذجة بل هي متفوقة عن المتحضرة في فهم الحياة وفن العيش بل هناك من تتفوق بقوة شخصيتها وذكائها وإدراكها للأمور.

وهل هناك ما يشغل فكر الرجل غير ذلك؟

ألم أقل إن عقل النساء ضيق ولا يتسع إلا... فكيف يدرك مشاغل الحياة؟

أنت مخطئ أنا أيضا مشغولة بأمور مهمة. [1]

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص 174.

## 5 – صورة المرأة المطلقة:

تتعرض المرأة العربية إن حلالات اجتماعية عديدة من بينها حالة الطلاق والعنوسة وقد كانت الرواية العربية بصفة عامة حاضرة لنقل لها صور ونماذج لحالات متعددة وصور مختلفة للمرأة منها المرأة العانس والمرأة المتمردة والمرأة المطلقة وغيرها من حالات ونماذج المرأة العربية وكيف ينظر لها المجتمع العربي ومعاناة هذا الفئة من النساء. في الروايات كثيرة تعكس لنا واقع المرأة في مجتمعاتنا العربية وسعت الرواية لرصد واقع المرأة المطلقة "وعلى هذا الأساس ترى أن الرواية المغربية سارت على سير الرواية العربية وكان هذا من خلال ظهور جيل من الكتاب الروائيين أمثال "محمد عز الدين والحميداني مجيد" وغيرهم من الكتابات الرواية.[1]

لقد صورت لنا الروائية زهرة الميج سوره المرأة المطلقة وما تعانيه من ظلم المجتمع لها والنظرة الدهنية التي تجعل منها امرأة ناقصه وبذلك بأن ترمى عليها مسؤولية هذا الطلاق دونا عن الرجل باعتبارها كائن ناقص ومعيوب. ولو لم يكن كذلك لما طلقت فتروي لنا الكاتبة ما حدث مع الحمرية التي تزوجها ابن عمها وطلقها لأنها عاقر فبمجرد سماعيا الخبر أصر على تطليقها.

ما سبب طلاقك.

ضلت صامتة فنهرتها طامو قائله.

هل خرس لسانك؟ أجيبي الرجل عن سؤالي؟

قالت بصوت خافت وقد احمرت وجنتاها:

طلقني ابن عمي لأني عاقر. [2]

[1] أحمد المدني: الأدب المغربي الحديث، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1983، ص 61.

[2] الزهرة رميج: عزوزة، ص174.

وهنا يظهر أيضا استغلال الرجل لعقم المرأة ففي الرواية نجد البطل أحمد يستغل كون الحمرية مطلقة وعاقر ليستمتع بجسدها وتكون له حرية تطليقها متى شاء فهو يريدها للمتعة لا غير. أليس لكل شيء حكمه.[1]

إذا فيعد الطلاق من أبرز المشاكل التي تعاني منها المرأة العربية جسدتها في روايتنا هذه شخصية الحمرية ضحية الخلافات الأسرية التي تزوجها بطل الرواية أحمد لتنفيذ رغبه أمه وكونها عاقر. حتى لا تربطه بها رابطة الأولاد في المستقبل ومتى أراد تطليقها طلقها ورفض ذلك عندما طلبته هي. الحمرية فهو يرى في طلبها انتقاص لرجولته يريد أن تكون له هو الكلمة في ذلك القرار لذلك قام برمي الطلاق عليها. فلم يصدق ما سمعه من الحمرية كيف تطلب الطلاق بذلك الإلحاح؟ فقد أهانت رجولته وكرامته في أعماقه ظلت صرختها ترن في مسامعه:

طلقني! إني أكرهك!

فلم يستطع أحمد تقبل هذه الإهانة في نظري لذا ما أن كررت عليه قولها حتى صفعها في وجهها بيمين الطلاق أنت طالق بالثلاث.[2]

[1] الزهرة رميج: عزوزة، ص 153.

[2] المصدر نفسه، ص 392.

## 6 - صورة المرأة المومس:

المومس أو المو مسة بضم الميم الأولى وكسر الميم الثانية امرأة فاجرة مجاهرة بالفجور وتتعاطى الدعارة، امرأة تلين لمن يريدها كما نستطيع أن نسميها أو ندعوها زانية والفعل منها أو مسي أو مسد المرأة ازينت وفجرت فهي إذا امرأة تقدم جسدها للمتعة مقابلا ماديا ما يعرف في التشريعات القانونية بالدعارة.

تظل مشاعر الاحتقار تطارد المومس بسبب الوعي الجمعي الذي ينظر للبغاء نظره دونيه مما يجعل المومس تخلق حيله دفاعية لتحقيق توازن النفس عن طريق الانتقام من المجتمع متمثلا في سلب الرجل مصدر قوته الذي هو المال مقابل جسدها ومتعه زائلة وقد تكون هذه المومس لم تختر هذه المهنة أو الطابع بإرادتها فقد تكون ظروف قاهره من أجبرتها على ذلك سواء من العائلة أو المجتمع فهذه الصفة تسلبها حقوقا كثيرة كحقها في الحب والزواج والكرامة كحال الحمرية.

لا تزال هذه الفتاة كما قالت وقد عنها طامو مادة خاما لا تتقن أساليب. وقد جسدت سوره المرأة المومس في رواياتنا قيد الدراسة في عده شخصيات نذكر منها شخصية ف اتي وطامة والحمرية فصورت لنا الكاتبة سوره المومس التي تحاول بكل الطرق إغواء الرجل وجذابا حمادي كما تخيلته جالسا في غرفه الضيافة محتضنا فتاه شبه عارية مفاتنها بادية بكل وضوح لم تكتفي. بالفستان الشفاف الذي يوهم الناظرة بالتلصص واختراق عوالم السحر المحرم وإنما راحت تدفع بالإثارة إلى حدها الأقصى. وهي تلعب لعبه الظهور والتخفي ترفع ذراعها تعانق عشيقها[1].

وتواصل العاهرة طامو التي لعب بها السن لعبته فأحالها من غاوية متمرسة إلى امرأة تدير ماخورا يقصده الأثرياء من الرجال الذين تستغل حاجاتهم الجنسية ونقصهم العاطفي فلتكن إذن. تعزيتنا لك سهره ممتعة تنسيك هموم هذه الدنيا الكلبة ابن الكلب. [2]

---

[1] زهرة رميج: عزوزة ص 143.

[2] المصدر نفسه ، ص144.

نستخلص في هذا الجزء من الدراسة ان الكاتبة صورت لنا المرأة المومس الظالمة والمظلومة على حد سواء وابدعت في التصوير فال ظالمة جسدتها شخصيه طامو مدير ة الماخور أما المظلومة فكانت شخصية كل من فاتي والحمرية.

## 7 - المرأة الزوجة الثانية(الضرة):

كل امرأة تسعى وتتمنى أن تكون الوحيدة ا لأوحد في قلب وعقل زوجها أو رجلها ، وتبلغ أقصى جهدها ليتحقق لها ذلك. ويبقى شبح الزوجة الثانية أو الضرة كابوس يؤرق ليلها ونهارها رغم إيمانها بحق الرجل في التعدد وب أنه حق مشروع منحه الله تعالى له لعلمه سبحانه عز وجل بتركيبة ونفسية الرجل وحاج ة البعض منهم لأكثر من امرأة، فقد البعض منهن أنفسهن وتتظاهرن على غير فطرتهن بأنهن مقتنعات راضيات بالفكرة ما دمنا بعيدات عن أرض الواقع، ولكن ما إن يتجسد الواقع أمامهن إلا وتجدهن يشتكين ويعانين سرا وعلنا إلا بعض من رحم ربي، إذا فنظرة المجتمع إلى الزوجة الثانية غالبا ما تكون نظرة سلبية بل نظرة كره لهذا المخلوق الذي ينظر إليه على أنه مشتتا للأسرة وهادم لسعادتها ولذاتها ، وهنا يمكننا طرح هذا السؤال : ما الذي يدفع بعض السيدات لتكن في نظر المجتمع تلك المرأة التي سعت لهدم بيت أفنت امرأة اخرى عمرها بأكمله لبنائه؟.

عندما اقتربت من عزوزة لتقبيلها تراجعت هذه الأخيرة وهي تقول: لا شك تعرفين ان الهاجم يموت شرعا.

ارتعدت أوصال الحمرية وهي تلتقط الإشارة المعلنة عن حرب قادمة.[1]

ويبقى هذا الأمر تبعا لطبيعة ونفسية كل امرأة فما تقبله واحدة قد ترفضه اخرى ولكل منهما أسبابه المختلفة التي تتعلق بالقبول أو الرفض فنجد نسبة كبيرة من النساء تقبل بوجود الضرة في الحياة الزوجية فتراه أمرا عاديا وما يهم هو استمرار حياتها الزوجي ة ومنهن أيضا من تقبل بالضرة بسبب قله حيلتها وعدم قدرتها على تحمل اعباء الحيا ة بدون الرجل حال بطلة

[1] زهرة رميج: عزوزة، ص 287.

روايتنا عزوزة إلا انها تكون مجبرة على ذلك في حالات كثيرة، أما الذين لم يقبلن هذا الوضع فإنهن يكن صريحات واضحات ، فهي لا تطيق ولا تتحمل ذلك فتراه أمرا كبيرا نال من خصوصيتها بل وكرامتها وكبريائها .

وقد تتعايش المرأة مع ضرتها تعايش الأخت مع أختها في كثير من الحالات وخاص ة في المجتمع البدوي حيث تكمل سيطرة الرجل وفرض سطوته على الاثنين بحيث يتقبلان الوضع قابلين او مرغمين.

## المبحث الثاني: مقارنة الدراسات السابقة بدراستنا الحالية.

### تعقيب الدراسة 01: كتاب صورة المرأة في الرواية المعاصرة للدكتور طه وادي.

الدراسة لها مجال مشترك مع دراستنا والمتمثل في الحديث عن موضوع صورة المرأة وأيضا نجد نقطة مشتركة في طبيعة العينة البحثية الذي اختارها الباحث والمتمثل في العنصر النسوي– المرأة– في الرواية العربية المعاصرة.

إلى أنه هناك اختلاف بين دراسة هذا الكتاب وهو اعتماده على المنهج التاريخي في تتبع تطور قضية المرأة في الفكر والواقع.

كما أنه تناول المرأة في جميع أشكال الكتابات في (الرواية– القصة) ... ولم يكتفي بعنصر الرواية فقط.

اتفقت الدراسة السابقة على هدف مشترك وهو تناول صورة المرأة في الفكر والأدب وقد وظفت بعض المناهج المشتركة بين الدراستين مثل المنهج الوصفي في وصف شخصية المرأة ونقل صورتها لها.

ومن خلال استعراضنا أوجه الاختلاف والاتفاق بين الدراستين نجد أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة طه وادي في موضوعها الرئيسي وهدفها، رغم وجود جوانب أخرى تختلف فيها الدراستين.

### تعقيب الدراسة 02: كتاب "جمانة طه "بعنوان المرأة العربية من منظور الدين والواقع– دراسة مقارنة–.

الدراسة لها مجال مشترك مع دراستنا والمتمثل في الحديث عن موضوع صورة المرأة ، وأيضا نجد نقطة مشتركة في طبيعة العينة التي درست وهي العنصر النسوي المرأة ، إلا أن الاختلاف بين الدراستين يكمن في تركيز جمانة طه على دراسة العنصر الديني، فقد أشارت جمانة طه إلى التغير الاجتماعي والتناقض اللذين يحكمان، وصلتنا بالدين هما اللذان حفراها

على البحث عن حقيقة ضائعة بين تشريع وعرف وتأويل وتفسير تطبيق حيث أن البحث استغل على تصحيح بعض اللبس الذي ترسب في ثقافتنا نتيجة تأثير العرف والعادة.

## تعقيب الدراسة 03: كتاب تيسمبال شهيناز بعنوان "صورة المرأة الغربية في الرواية المغاربية ".

اتفقت الدراسة السابقة على هدف مشترك وهو تناول صورة المرأة في الرواية المغاربية.

كما اتفقت الدراسة في عينتها حيث تم تطبيق الدراسة على عينة المرأة– عنصر نسوي– وكذلك تناول الجنس الأدبي– الرواية –.

وظفت الدراسة السابقة المنهج الوصفي الذي استخدمته في وصف الشخصيات النسوية.

ومع أن الدراسة لها مجال مشترك مع دراستنا بالإضافة إلى نفس المنهج وهو المنهج الوصفي، وكذا نفس العينة المنتقاة، إلا إنه هناك اختلاف بين الدراستين يكمن في تركيز "تيسمبال شهيناز" على صورة المرأة الغربية، على عكس بحثنا الذي كان يهدف بالدرجة الأولى إلى الحديث عن المرأة العربية المغربية.

ومن خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراستين نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة (تسيمبال شهيناز) في موضوعها الرئيسي وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب منها الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة.

## تعقيب الدراسة 04: الباحث افريل كاميرون اميلى كوهرت ترجمه أمل رواش تحت عنوان" صورة المرأة في العصور القديمة".

الدراسة لها مجال مشترك مع دراستنا، والمتضمن نفس الموضوع وهو قضايا وصور المرأة، بالإضافة إلى اعتمادها على المنهج التاريخي في دراسة الكتاب من اجل رصد وكشف أدوار النساء.

هناك نقطة مشتركة بين دراستنا ودراسة الكتاب وهو أنهما في كلتا الدراستين كان الموضوع هو المرأة وصورها وأدوارها التي لعبتها.

أوجه الاختلاف بين الدراستين هو المنهج المعتمد، وأيضا الاختلاف في دراسة المرأة في الفترات الزمانية، حيث الكتاب ركز على العصور القديمة وكذا المجتمعات اليهودية في تناوله لدراسة فئة معينة أو نوع من النساء وهن الراهبات والمحظيات ووريثات الثروات ... إلخ.

**تعقيب الدراسة 05: دراسة "عبد العزيز بوشلالق، نور الهدى العيفة" بعنوان "صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة.**

**التعقيب** :الدراسة لها مجال مشترك مع دراستنا، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الوصفي، وأيضا نجد نقطة مشتركة طبيعة العينة المنتقاة، وكذا دراسة صورة المرأة في الكتابة النسوية المعاصرة في مجتمعين متقاربين، إذ لم يكن مجتمعا واحدا، الجزائري والمغربي، اللذان تجمعهما الكثير من المعتقدات والتقاليد.

ومع أن الدراسة لها مجال مشترك مع دراستنا بالإضافة إلى نفس المنهج الوصفي وكذا نفس العينة المنتقاة، إلا أن هناك اختلاف بين الدراستين يمكن في تركيز (عبد العزيز بوشلالق، نور الهدى العيفة) على صورة المرأة في الرواية الجزائرية في الكتابة النسوية فقط على عكس بحثنا، الذي كان يهدف بالدرجة الأولى إلى الحديث عن المرأة في الرواية المغربية.

ومن خلال ما سبق من استعراضنا لأوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الدراستين، نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة (عبد العزيز بوشلالق، نور الهدى العيفة) في موضوعها الرئيسي وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل في الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة.

قد تبين من العرض السابق أن هذه الدراسة عالجت جوانب متعددة بتطرقها لموضوع صورة المرأة في الرواية الجزائرية في الكتابة النسوية.

**تعقيب الدراسة 06: دراسة" فيروز حشايشي وشروق فالك" التي بعنوان "صورة المرأة في رواية: المرأة ذات الثوب الأسود" لحنا مينا.**

الدراسة لها جمال مشترك مع دراستنا، بالإضافة إلى الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، ثم الاعتماد على المنهج الوصفي في ذكر الصورة وأهميتها، والمرأة ومكانتها في الرواية والمجتمع.

كما لنا نقطة مشتركة مع دراستنا وهي طبيعة العينة المنتقاة وهي العنصر النسوي.

إلا أن الاختلاف بين الدراستين يكمن في التركيز على صورة المرأة في الرواية العربية فقط، على عكس دراستنا التي تركز بالدرجة الأولى على الكتابات النسوية المغربية.

ومن خلال ما سبق من استعراضنا لأوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين الدراستين، نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع دراسة" فيروز حشايشي وشروق فالك" مع موضوعها الرئيسي وهدفها العام، إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تتمثل في الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة.

من العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة عالجت جوانب متعددة بتطرقها لموضوع صورة المرأة في الرواية.

## الخلاصة:

سعت هذه الدراسة إلى رسم ملامح صورة المرأة في الرواية المغربية كما أملت في الكشف عن دلالات تلك الملاح وإحالتها ورصد التغيرات والقراءات التي تستنبط الشعور بالظلم والقهر للمرأة في المجتمعات البدوية العربية.

والتي ميزت شخصيات الرواية التي تجسد صورة المرأة التي تتعرض للمظالم والقهر الواقع على الأنثى التي تكبل قدرتها وتبقيها على هامش الفعل والحياة، فالرواية تمثل البطلة فيها مشروع لمقاومة أشكال الظلم والتميز الواقعة عليها والتي جسدتها شخصية (عزورة) المرأة البدوية الأمية المتمردة والمقاومة للعادات والتقاليد والواعية لضرورة العلم والعمل لتخلص من القهر والتسلط الذكوري على المرأة.

# الخاتمة

# الخاتمة

## الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التي انشغلنا فيها على رواية (عزوزة) لزهرة رميج وبعد رصدنا إبراز صورة المرأة في روايتها التي أثارتها الروائية توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها ما يلي:

- ظهرت الرواية المغربية متأخرة مقارنة بباقي الدول العربية الأخرى وهذا راجع للموضع السياسي آنذاك.
- الرواية تعتبر من أهم الأنواع الأدبية التي لقت اهتماما كبيرا من قبل القراء والدارسين حيث تراكمت حولها الأبحاث والدراسات بمختلف المناهج.
- لاحظنا حضور للمرأة قوي في الرواية العربية بصورة عامة والمغربية بصورة خاصة.
- استطاعت الكاتبة المغربية إلى حد ما أن تبني عالما الروائي التخيلي من خلال واقعها الأليم واختيار الشخصيات النسائية لون أحداث الكتابة الروائية.
- تعددت صور المرأة في الرواية كل حسب وضعها وتفكيرها وطبيعتها وكانت صورة المرأة المراهقة وصورة المرأة الزوجة / الحبيبة وصورة المرأة الأم/الحماة، وصورة المرأة المتعلمة/المثقفة وصورة المرأة البدوية/الأمية... إلخ.
- كشفت لنا الروائية معاناة المرأة في المجتمع المغربي بصورة خاصة من خلال رصدها للقهر والحرمان والظلم التي عانت منه المرأة داخل المجتمع بجنسيته الأنثوية والذكورية.
- من خلال رواية (عزوزة) يتوقع لنا أن المرأة ظلت تحت وطأة القهر والمعاناة منذ وجودها على وجه الأرض من خلال عدة سلطات :سلطة الرجل (الأب، الزوج) سلطة المجتمع، السلطة الأنثوية (الحماة ...) الخ.
- رواية (عزوزة) حالها حال باقي الروايات العربية فهي تحكي واقع مرير تعيشه البطلة مع العديد من نساء البدو فالرواية عبرت على المعاناة التي تعيشها المرأة البدوية.
- لقد صورت الكاتبة من خلال روايتها المرأة في أشكال مختلفة ومتنوعة حيث أعطت صورة الأم والأعمال الموكلة لها من والدة وطبخ وتنظيف والسهر كما جسدت أيضا

# الخاتمة

أنواع من العنف المسلط على المرأة المغربية البدوية تحديداً، من عنف لفظي أو عنف جسدي أو عنف عاطفي.

- كما تحدثت أيضا عن العنف الزوجي الذي تعرضت له من ضرب وتعذيب وخيانة زوجية.
- لقد تنوعت صورة المرأة في رواية صورة المرأة المحتقرة والضحية والأم والمتسلطة والمتمردة.
- أبرز ما يميز الأم التقليدية تفضيلها للذكور عن الاناث.
- تنوعت أساليب رسم الشخصيات في رواية (عزوزة) وذلك تبعاً لصورة المرأة وكان النصيب الأكبر للأسلوب التصويري الذي يدل على واقعية صورة المرأة المستوحاة غالبا من الواقع.
- إن سبب وضع المرأة الراهن يتحمله المجتمع بما يحمله من موروث تقليدي ينظر إلى المرأة مكانة دون الرجل.
- وهذه الرواية في النهاية جديرة بالقراءة أنها كشف ما يحمله الواقع المر وخاصة واقع المرأة

وتسعى هذه الأخيرة بكل قواها إثبات نفسها في زمن مرير وواقع أمر.

- الموضوع قيد الدراسة تم طرحه ودراسته عده مرات وبأوجه مختلفة وقد تبين لنا ذلك من خلال الدراسات التي أشرنا اليها في المتن سابقا.
- لاحظنا من خلال معرفتنا لسيره الكاتبة انها جسدت جزء قريب من طفولتها.

# الملحق

## الملحق

## التعريف بالكاتبة

الزهرة رميج روائية وكاتبة واديبة شهيرة بل من اشهر الاقلام النسائية المغربية ولدت الزهره رميج في 7 جانفي بالمغرب عام 1973 وحازت على شهاده الكفاءة التربوية بالمدرسة العليا للاساتذة بالرباط وهي عضوا باتحاد كتاب المغرب اوليت كتاباتها كثير الاهتمام فترجمت ببعضها الى لغات عديدة كالفرنسية والبرتغالية والانجليزية وقد اختيرت قصتها "احلام "للنشر في كتاب .hort stories from africa.للكاتب ديك أوتورو dike otoro

من ابداعاتها انين الماء مجموعة قصصية منشورات مجموعة البحث في القصة القصيرة بالمغرب الدار البيضاء 2003.

نجمة الصباح ،اخاديد الاسوار. عندما يمض البرق، عزوزة، الناجون، الغول الذي يلتهم نفسه. الشبرق ،صخرة سيزيف ، عيون تحدق في العتمة، وغيرها. وقد تحصلت على عدة جوائز اذكر منها الجائزة الاولى لثقافة بلا حدود للقصة القصيرة جدا بسوريا سنه 2007.

تكريم جمعيه الفنانين للثقافة والمسرح بفاس.

# الملحق

## ملخص الرواية:

تمكنت الكاتبة الروائية المغربية "زهرة رميج" حفر اسمها في المشهد الابداعي المغربي،من خلال تأليفها لمجموعة قصصية استطاعت من خلالها ان تحتل الصدارة في قائمة أشهر الكاتبات المغربيات في الوطن العربي، أبرز مثال على ذلك رواية "عزوزة" التي أمضت اثنتي عشر عاما في كتابتها هي رواية جد ممتعة لكل من قرأها و جد مشوقة لكل من لم يقرأها، تتضمن كافة الاشكالات التي تتحكم في بنية الاسرة المغاربية، حاملة بذلك أبرز رسالة إنسانية لأنها تنطلق من مبدأ انساني مجسد على أرض الواقعدونت الروائية روايتها انطلاقا مما عانته المرأة من عنف و اضطهاد من طرف الفكر الذكوري، ذلك لأنها ارادت ان تكشف لنا واقع المرأة القروية و تقيد التقاليد الرغبات و الاحاسيس الدفينة و تضمها ضمن المحرمات التي لا ينبغي الخوض فيهاوقد كان الهدف الاساسي من تدوين هذه الرواية كشف الواقع الاسري التي تعيشه المجتمعات، و هو معاناة الزوجة من طرف زوجها الذي يعاملها على أساس انها آلة للمتعة الجسدية او انها مجرد مصدر انتاج لضمان بقاء سلالته و إن أبت و رفضت ان تكون عكس ذلك فإنه حتما سيسلط عليها قساوته و شتمه و احتقاره لها، ولا يقتصر على الأمر على ذلك و حسب و انما يتعدى الى سلطة اخرى الا و هي "الحماة" التي لها سلطة مطلقة فس اغلب الاحيان و تلعب دورا جوهريا في الاسرة المغاربية، حيث تتحول من انسان مقهور الى انسان قاهر، تتبنى هيمنتها و تلجأ لتنفيذها على بنات جنسها سواءا كانت كنتها او بنتها، ولا تكتفي بذلك انما تمارس سيطرتها على ابنها نفسه في حال تمرد عليها، و هذا ما حاولت الروائية ايصاله، اذ شرعت الرواية بدخول عزوزة الى المصحة لاجراء عملية جراحيةعلى مستوى القلب وكانت بجوارها ابنتها الكبرى "حليمة" التي منذ ان مرضت امها وهي تصطحبها معها الى بحر و هناك تسرد لها كل ماقاسته مع ابيهاالى أن فقدت حليمة أمها التي كانت سندها في الحياة ، فأخذت هاته الاخيرة الكتابة كأفضل وسيلة للتعبير كن كل آلامها و ما استنزف طاقتها، فالقلم كان خير

رفيق لحليمة. تقودنا فيما روته الى الايام الخوالي التي عاشتها عزوزة و أحمد، مفتتحة الرواية ب شجاعة امها عزوزة و كسرها لعاداتهم و تقاليدهم و تغلبها على رأي ابيها علي الجعايدي بحيث رفضت الرجل التي اختاره زوجا لها و تزوجت من احبته اي أحمد، و هنا بدأت معاناتها بعد دخولها القفص الزوجي، و تصطدم بواقع سلطوي قاسي و هو هيمنة الحماة غنو التي لا تكف عن اساليبها العنيفة و الحاقها الاذى الروحي لعزوزة خاصة عندما لم يتزوج ابنها ابنة خاله و اخذ عزوزةالى أن فقدت حليمة أمها التي كانت سندها في الحياة ، فأخذت هاته الاخيرة الكتابة كأفضل وسيلة للتعبير كن كل آلامها و ما استنزف طاقتها، فالقلم كان خير رفيق لحليمة. تقودنا فيما روته الى الايام الخوالي التي عاشتها عزوزة و أحمد، مفتتحة الرواية ب شجاعة امها عزوزة و كسرها لعاداتهم و تقاليدهم و تغلبها على رأي ابيها علي الجعايدي بحيث رفضت الرجل التي اختاره زوجا لها و تزوجت من احبته اي أحمد، و هنا بدأت معاناتها بعد دخولها القفص الزوجي، و تصطدم بواقع سلطوي قاسي و هو هيمنة الحماة غنو التي لا تكف عن اساليبها العنيفة و الحاقها الاذى الروحي لعزوزة خاصة عندما لم يتزوج ابنها ابنة خاله و اخذ عزوزةكانت تسعى دوما لافشال الصلة و الحبل الغليظ الذي كان يربط هذا الزواج من خلال تحريض ابنها و حثه على اعادة الزواج مرة اخرى لان عزوزة انجبت له الا البناتضف على ذلك خضوع عزوزة لسلطة زوجها الذي كان تحت سيطرة امه ساعيا لارضائها من خلال التعدي على زوجته لفظيا و معنويا و جسديا الى ان بلغ السيل الزبى و اصبح يرتاد بيوت الدعارة من اجل المتعة، و من ثم حقق رغبة والدته و اعاد الزواج كرة اخربمن امرأة عاقر "الحمرية" لأجل كسر غرور عزوزة، و هذا ما اشعل نار الفتنة في هاته الاسرة و زاد الامر تعقيدا من خلال اختلاط طقوس الشعوذة لفترة من الزمن، بعد ذلك انتهت الصراعات بطلاق الزوجة الثانية و مغادرتهم الى المدينة، لكن للأسف عزوزة كانت بمجرد ماتشعر بالانتصار تتصدم بعائق آخر، الا و هو نفور زوجها منها و هذا ما هدم كبرياءها و عاشت نوع من المأساة النفسية اذ انه تركها مبهمة حول تصرفه هذا. بعد فوات الاوان و وفاتها عرفت حليمة من عمتها هدية انه اصيب

بعجز جنسي و كان يتعالج على يد زوجهابهذا يمكن ان نقول ان رواية عزوزة تتمحور حول الخطابات النسائية التي ترى ان الرجل هو العدو الاول للمرأة بل ان هناك قوة اخرى تمارس نفس السيطرة و القهر للمرأة و تهدف لوضعها في حافة الهامش الا و هي السلطة الانثوية اي سلطة المرأة على المرأة وعلى الرجل ايضا.في الختام هذه الرواية تتمحور حول ازاحة عما هو مسكوت عنه و هو ان المرأة بدورها قد تشكل سيطرة و تكون عدو قاسي و عنيف لبني جنسها.

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع

1 - **القرآن الكريم**، برواية ورش.

2 - **المصادر**:

الزهرة رميج: عزوزة، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط3، 2016.

3 - **المعاجم**:.

- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الافريقي : لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1994.
- فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، مؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، د ط، 1988.
- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، دار الإعلانات الشرقية، مطابع الاقستج، ط3.
- مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، د ط، د ت.
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية العربي، عربي، إنجليزي، فرنسي، دار النهار للنشر، لبنان، بيروت، ط1، 2002.

4 **المراجع**:

- أحمد المدني: الأدب المغربي الحديث، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1983.
- إسماعيل بن حمّاد الصحاح : الجوهري ، تح أحمد عبد الغفار، ج 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2..
- رغد شريم: سيكولوجية المراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2009.
- زكي علي السيد أبو غفة: الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، ط الأولى، دون دار نشر، 2004.
- صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاثي في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة، الجزائر، ط1، (د ت).
- صلاح الدين عبد التواب: الصورة الأدبية في القرآن الكريم، مصر، ط1، 1995.

# قائمة المصادر و المراجع


- علي البطل: الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1980.
- عبد الحميد عقار : الرواية المغاربية (تحويلات اللغة والكلام)، دار البيضاء، ط 1، 2000.
- عبد القادر شرشار : عرض كتاب ، قراءة المرأة العربية في منظور الدين والواقع، دراسة مقارنة للباحثة جمانة طه، إنسانيات.
- محمد حسن غانم: مدخل على سيكولوجية المرأة، ايتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ط، 2010.
- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، مطبعة دار النهضة مصر، القاهرة، 1997.

5 -**المجلات:**

- في سن المراهقة، منظمة أبعاد الجمهورية اللبنانية وزارة الشؤون الاجتماعية، بيروت، مج 2، 2018.
- مجله الادب واللغات المجلد 24 العدد. 26. جوان 2019 صفحه 71. (الرواية النسوية صوت الاخر في مواجهه التصور الذكوري تجربه احلام الصبغانمي في الميدان النقدي).
- شهيناز تيسمبال : صورة المرأة في الرواية المغاربية–نماذج مختارة–مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مج 10، ع 1، 2022، الجزائر.
- عبد العزيز بوشلائق: نور الهدى العيفة، صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة، مجلة دراسات المعاصرة، مج 4، ع 1، ديسمبر 2019، الجزائر
- نور الدين دحماني : الوظيفة الجمالية للصور الفنية، مجلة الأثر، ع 22، جوان 2015، الجزائر.

6 -**الرسائل الجامعية**

# قائمة المصادر و المراجع


- حسام تحسين ياسين سلمان : الصورة الفنية في شعر القيسراني عناصر التشكيل والإبداع، أطروحة لنيل درجة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2011.
- سعيدة بن بوزة: الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، رسالة دكتوراه، تخصص الأدب العربي الحديث، جامعة، الحاج لخظر، باتنة، الجزائر، 2007-2008م
- فوزية بوغنجور: الآخر في الرواية النسوية المغربية خلال القرنين 18/17م، رسالة لنيل درجة دكتوراه، كلية الآداب والفنون، جامعة بن بلة، وهرات، 2016/2015.

7 -**المواقع:**

- الرواية في المغرب، عريق، 19 جانفي 2023، www.areq.net.

# فهرس المحتويات

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات


تمهيد: ..... III

مقدمة: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفصل الأول: السرد في الرواية المغربية النسوية. ..... 8

المبحث الأول: ..... 8

1.تعريف الرواية لغة واصطلاحا: ..... 8

2.الصورة بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي: ..... 9

المبحث الثاني: ..... 12

1-نشأة الرواية المغربية: ..... 12

2-مدخل للرواية المغربية النسوية: ..... 13

3- نشأة الرواية المغربية النسوية: ..... 14

المبحث الثالث: ..... 16

1. دور السرد في رسم ذات المرأة وهويتها الأنثوية: ..... 16

2. نماذج كتب ودراسات نظرية وتطبيقية تناولت صورة المرأة: ..... 18

الدراسة الأولى: كتاب صورة المرأة في الرواية المعاصرة للدكتور طه وادي: ..... 18

الدراسة الثانية: كتاب "جمانة طه "بعنوان المرأة العربية من منظور الدين والواقع- دراسة مقارنة-: ..... 19

الدراسة الثالثة: دراسة كتاب تيسمبال شهيناز بعنوان "صورة المرأة الغربية في الرواية المغاربية": ..... 20

الدراسة الرابعة: الباحث افريل كاميرون اميلى كوهرت ترجمه أمل رواش تحت عنوان" صورة المرأة في العصور القديمة". ..... 20

الدراسة الخامسة: دراسة "عبد العزيز بوشلالق، نور الهدى العيفة" بعنوان "صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة. ..... 21

الدراسة السادسة: دراسة" فيروز حشايشي وشروق فالك" التي بعنوان "صورة المرأة في رواية: المرأة ذات الثوب الأسود" لحنا مينا. ..... 22

الخلاصة: ..... 23

تمهيد: ..... 25

الفصل الثاني (:نظري/ تطبيقي)( صورة المرأة في رواية عزوزة) ..... 26

المبحث الأول: مختلف صور المرأة في رواية زهرة رميج "عزوزة نموذجا" ..... 26

1-الصورة الأدبية: ..... 26

2-صورة المرأة المراهقة (البنت): ..... 27

3-صورة المرأة المثقفة/ المتعلمة: ..... 38

4-صورة المرأة البدوية/ الأمية: ..... 39

5-صورة المرأة المطلقة: ..... 42

6-صورة المرأة المومس: ..... 44

7- المرأة الزوجة الثانية(الضرة): ..... 45

المبحث الثاني: مقارنة الدراسات السابقة بدراستنا الحالية. ..... 47

تعقيب الدراسة 01: كتاب صورة المرأة في الرواية المعاصرة للدكتور طه وادي. ..... 47

# فهرس المحتويات


تعقيب الدراسة 02: كتاب "جمانة طه "بعنوان المرأة العربية من منظور الدين والواقع– دراسة مقارنة–. .47.....

تعقيب الدراسة 03: كتاب تيسمبال شهيناز بعنوان "صورة المرأة الغربية في الرواية المغاربية". .48.....

تعقيب الدراسة 04: الباحث افريل كاميرون اميلى كوهرت ترجمه أمل رواش تحت عنوان" صورة المرأة في العصور القديمة".48

تعقيب الدراسة 05: دراسة "عبد العزيز بوشلالق، نور الهدى العيفة" بعنوان "صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة. .....49.....

تعقيب الدراسة 06: دراسة" فيروز حشايشي وشروق فالك" التي بعنوان "صورة المرأة في رواية: المرأة ذات الثوب الأسود" لحنا مينا. .....50.....

الخلاصة: .....51.....

الخاتمة: .....53.....

الملحق .....56.....

التعريف بالكاتبة .....56.....

ملخص الرواية: .....57.....

قائمة المصادر و المراجع .....61.....

فهرس المحتويات .....65.....

الملخص .....67.....

ABSTRACT .....66.....

# الملخص


**الملخص:**

تناولنا في بحثنا هذا والموسوم بعنوان صورة المرأة في الرواية المغربية النسوية عند عزوزة لزهرة رميج نموذج حيث حاولنا الإحاطة بالموضوع.

تهدف الدراسة إلى استجلاء صورة المرأة في الرواية المغربية من خلال الوقوف على صورة المرأة عند الكاتبة زهرة رميج في روايتها "عزوزة" والتي أرادت من خلالها تصوير واقع المرأة وبعض قضاياها وبالذات صورة المرأة البدوية.

ومن أجل ذلك ابتدأنا بمقدمة وفصلين وخاتمة التي عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في الدراسة.



**الكلمات المفتاحية:** الرواية، المرأة، الصورة، عزوزة، زهرة رميج.



**Summary:**

In this research, titled "The Image of Women in Moroccan Feminist Novels: A Study of Azouza by Zahra Ramij," we aimed to explore the topic at hand.

The study aims to uncover the portrayal of women in Moroccan novels by examining the depiction of women in Zahra Ramij's novel "Azouza." Through this novel, Ramij intends to depict the reality of women and address specific issues, particularly those related to Bedouin women.

To achieve this objective, we began with an introduction, followed by two chapters, and a conclusion where we presented the key findings of the study.



**Keywords:** novel, women, image, Azouza, Zahra Ramij.